مسرحنا

نائب رئيس مجلس الإدارة
محمد عبدالحافظ ناصف

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الخامسة عشرة | العدد 934 | الإثنين 21 يوليو 2025

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

«انقطاعات الموت».. حيرة الإنسانية بين الوجود والعدم

«كارمن».. من الفن الأوروبى التراثى إلى خشبة مسرح الطليعة

وهج الأقاليم يضىء خشبات المسرح

احتفاء بالفائزين فى «الختامى»

في قصور الثقافة هذا الأسبوع..

انطلاق عروض الهيئة بالقومي للمسرح وتواصل «صيف بلدنا» ومؤتمر لاكتشاف المواهب بالتعاون مع سليم سحاب

أجندة فعاليات متنوعة تقدمها الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة اللواء خالد اللبان، في مختلف المحافظات هذا الأسبوع، اعتبارا من اليوم الأحد وحتى السبت ٢٦ يوليو، ضمن برامج وزارة الثقافة، في رسالة تؤكد حرصها على تعزيز الهوية الوطنية، وإتاحة الفرص أمام الشباب والنشء للإبداع والتعبير عن مواهبهم، نعرض جانبا منها في التقرير التالي..

تتواصل هـذا الأسـبـوع فعاليات مهرجان «صيف بلدنا» الـذي تنظمه الهيئة في عدد من المحافظات الساحلية، حيث يشهد قصر ثقافة الأنفوشي بالإسكندرية حفلات يومية في الثامنة مساء، تتضمن عروضا لفرقة أطفال وطلائع الأنفوشي للفنون الشعبية، والتنورة التراثية (اليوم الأحد والاثنين)، إلى جانب فرقة الأنفوشي الاستعراضية.

وتعرض لوحات من فلكلور مدن القناة من خلال فرقة بورسعيد للفنون الشعبية يومي ٢٢ و٢٣ يوليو، يليها حفل موسيقي لفرقة الأنفوشي للموسيقى العربية في ٢٤ يوليو، ثم عرض للإنشاد الديني يوم ٢٥، وتختتم فرقة «أوبرا عربي» الأسبوع بعرض فني في ٢٦ يوليو تزامنا مع احتفالات العيد القومي للإسكندرية.

وفي مطروح، يستقبل مسرح النادي الاجتماعي فرقة أسيوط للفنون الشعبية على مدار يومي الأحد والاثنين، بينما تحتضن مدينة العلمين الجديدة عروضا مجانية على المسرح الروماني في التاسعة مساء الخميس والجمعة، بمشاركة فرق الشرقية للفنون الشعبية، مصطفى كامل للموسيقى العربية، وأطفال أوبرا عربي.

كما تعقد الهيئة مؤتمرا صحفيا في الثانية عشرة ظهر الاثنين، على مسرح السامر بالعجوزة، للإعلان عن إطلاق مشروع لاكتشاف وتدريب المواهب الفنية، بالتعاون مع المايسترو الكبير سليم سحاب، ويهدف المـشروع إلى صقل المهارات الغنائية والموسيقية للنشء والشباب، من خلال برامج تدريبية تحفظ التراث وتكرّس الهوية، وتفتح المجال أمام الطاقات الإبداعية.

«اليد السوداء» و«لعنة زيكار» في المهرجان القومي للمسرح

وضمن برنامج الفعاليات المنفذ بـإشراف الكاتب محمد ناصف نائب رئيس الهيئة، تشارك هيئة قصور الثقافة بستة عروض في المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته ١٨، والتي تنطلق مساء اليوم الأحد على المسرح الكبير بـدار الأوبــرا، تحت شعار «المهرجان القومي للمسرح في كل مصر».

ويعرض منها خلال الأسبوع «اليد السوداء» يومي ٢٢ و٢٣ يوليو في السابعة مساء على مـسرح السامر، من إنتاج فرقة بورسعيد النوعية (ابـدأ حلمك)، تأليف ميشيل منير، وإخراج بيشوي عماد.

أما عرض «لعنة زيكار»، فتقدمه فرقة نادي مسرح كفر الشيخ يومي ٢٥ و٢٦ يوليو على المسرح نفسه، وهو من تأليف وإخراج إبراهيم الفقي.

«تحولات الوعى الجمالى فى المسرح المصرى»

عنوان المحور الفكرى فى الدورة الـ١٨ لمهرجان المسرح المصرى

أعلن المهرجان القومى للمسرح المصرى، برئاسة الفنان محمد ريـاض برنامج نـدوات الـدورة الثامنة عشرة تحت شعار «المهرجان القومى للمسرح فى كل مصر»، فى إطار دعمها للحراك الثقافى والمـسرحـى، ويـأتى ذلـك تحت رعاية وتنظم وزارة الثقافة المصرية برئاسة الدكتور أحمد فؤاد هنو.

وتنطلق الندوات الفكرية هذا العام تحت عنوان «تحولات الوعى الجمالى فى المسرح المصرى»، لتتناول بالتأمل والتحليل التحولات الجمالية التى طـرأت على المـسرح المصرى فى ضـوء المتغيرات الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية، بمشاركة نخبة من الباحثين والنقاد والفنانين.

وتمتد الندوات من يوم ١٣ يوليو حتى ٢٩ يوليو، وتتوزع على ثلاثة محاور رئيسية:

المحـور الأول: أثـر السياقات السياسية والاجتماعية على الوعى الجمالى، وتناقش «التغيرات الاجتماعية وأثرهـا على أشكال التعبير المسرحى، والتوجه المؤسسى ودوره فى تشكيل الذوق المسرحى العام».

المحور الثانى: تحولات النص المسرحى المعاصر، وتشمل تـحـولات بنية النص وموضوعاته وأساليبه، وتناقش «شهادات وتجارب كتاب المسرح المعاصر.

المحور الثالث: تحولات العرض المسرحى «الجسد، الآلة، الصورة»، وتناقش «جماليات الجسد وفلسفة الأداء فى المـسرح الراقص، وتحولات الفضاء المسرحى وأساليب الإخراج الجديدة، والإنتاج المسرحى غير الحكومى،

وأشكال الخطاب النقدى الجديد، وعلاقة الإبـداع المـسرحـى بالتكنولوجيا والـذكـاء الاصطناعى، ويختتم برنامج الندوات بمائدة مستديرة لمناقشة واقع الموسم المسرحى.

وضمن برنامج الـنـدوات يخصص المهرجان ندوات للمكرمين ومسار «وصلة»، بالإضافة إلى جلسات نقدية حول النصوص الفائزة فى الدورة السابقة، وقراءات فكرية لتجارب الراحلين.

ويـرأس لجنة الندوات الناقد أحمد خميس، وعضوية كـل مـن: الـدكـتـور عبد الكريم الحجراوى، إسراء محبوب، محمد علام، وتنعقد جميع الندوات فى الفترة من ١٣ إلى ٢٩ يوليو الجارى ٢٠٢٥، بالمجلس الأعلى للثقافة.

همت مصطفى

المهرجان القومى للمسرح المصرى الـ١٨..

من العاصمة إلى كل ربوع الوطن

4 مراكز ثقافية.. الإسكندرية وطنطا وأسيوط وبورسعيد

من قلب العاصمة إلى كل أقاليم مصر، يمدّ المهرجان القومى للمسرح المصرى، برئاسة الفنان محمد رياض، جسور الإبداع إلى الشباب والهواة وعشاق فن المسرح، ليمنحهم فرصة حقيقية لاكتساب الخبرة وصقل الموهبة من خلال التدريب العملى والنظرى، فى دورة استثنائية تحمل شعار: «المهرجان القومى للمسرح فى كل مصر»، والذى يقام فى الفترة من ٢٠ يوليو الجارى، ويستمر حتى حفل الختام ٦ أغسطس المقبل.

خارج مركزية العاصمة

وتؤكد هذه الدورة أن الإبداع لا يعرف حدودًا جغرافية ولا مركزية العاصمة، بل يمتد ليشمل كل مدينة وقرية، تحقيقًا للعدالة الثقافية، وترسيخًا لدور المسرح كمنارة تنوير وبناء ووعى.

وشهدت المهرجان القومى للمسرح المصرى لأول مرة خروج فعاليات المهرجان إلى محافظات مصر المختلفة، تطبيقًا لشعار الدورة الحالية، وجاءت تأتى هذه الخطوة فى إطار رؤية شاملة تسعى إلى كسر مركزية الفعل الثقافى وتقديم المسرح كحق أصيل لكل مواطن مصرى، من خلال الوصول إلى أماكن لم تكن تحظى سابقًا بفرص متكافئة فى الاستفادة من الفعاليات الثقافية الكبرى، وتعاونت إدارة المهرجان فى ذلك بشراكة فاعلة مع الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة اللواء خالد اللبان.

أربع محافظات رئيسية من أقاليم مصر الجغرافية

وتم اختيار أربع محافظات رئيسية لتمثل أقاليم مصر الجغرافية، هي: محافظة أسيوط ممثلة للوجه القبلى، ومحافظة الإسكندرية ممثلة للوجه البحرى، ومدينة طنطا بمحافظة الغربية ممثلة لوسط الدلتا، ومحافظة بورسعيد ممثلة لإقليم القناة، وانطلقت هذه الفعاليات قبل بدء المهرجان رسميًا فى القاهرة، وتضمنت تقديم العروض المسرحية الفائزة فى الدورة السابعة عشرة، إلى جانب إقامة ورش فنية متخصصة، وندوات نقدية، وماستر كلاس مع نخبة من المخرجين والفنانين، فى إطار برنامج فنى وتوعوى متكامل.

مدينة الثغر.. تكريم وإبداع على مسرح الأنفوشى

شهدت الإسكندرية «مدينة الثغر»، تنظيم عدة ورش فنية، وندوات فكرية، قدم الدكتور أبوالحسن سلام، ندوته حول «التجريب فى المسرح»، دكتور جمال ياقوت، ورشة «الإخراج»، فيما قدم الفنان خالد عبدالسلام ورشة «الإلقاء»، والدكتور منال فودة قدمت ورشة «التمثيل» للأطفال والكبار، ودكتور أيمن عبد الرحمن قدم ورشة للكتابة المسرحية

واختمت الفعاليات المهرجان، فى حفل فنى من قصر ثقافة الأنفوشى بحضور رئيس المهرجان الفنان محمد رياض، واللواء خالد اللبان، وبمشاركة اللواء هشام لطفى نيابة عن محافظ الإسكندرية.

وفى أجواء احتفالية، نظم حفل ختام الأنشطة، وعُرض فيلم وثائقى يوثق أبرز ما قُدم من ورش وعروض وندوات، بالإسكندرية وأدارت الأمسية الفنانة نورهان التى حيّت الجمهور وأشادت بدور الثغر التاريخى فى احتضان الفن.

وكرّم المهرجان القومى للمسرح، مدربى الورش، ورموز المسرح السكندرى، منهم دكتور رانيا إبراهيم، الفنان على الجندى، والدكتور محمد دوير، واحتفى بالفنان المكرم سعيد العمروسى.

سعيد العمروسى.. أحد أعمدة فرقة الإسكندرية

الفنان سعيد العمروسى، وهو أحد أعمدة فرقة الإسكندرية القومية التابعة لهيئة قصور الثقافة، وبدأ التمثيل فى سن مبكرة، وظل مخلصًا لمسرح الثقافة الجماهيرية حتى اليوم، وقدم عشرات الأعمال المسرحية المتميزة مثل: «العشرة

الطيبة، ملك الشحاتين، الأرض»، وعمل مع كبار المخرجين، من أبرزهم الراحلان فهمى الخولى ومحسن حلمى، ونال جوائز عدة تقديرًا لعطائه المسرحى الطويل.

وقدّم محمد رياض درع المهرجان لمحافظ الإسكندرية، تقديرًا لدعمه للثقافة والفن، مؤكدًا أن عروس البحر المتوسط ستظل منارة للفن والإبداع منذ سيد درويش وحتى يوسف شاهين وعمر الشريف.

مسرحية «Newsies».. لجمهور الإسكندرية

واختُتمت الأنشطة وبرنامج الورش الفنية، وسط حضور جماهيرى كبير، وقدم بالعرض المسرحى الغنائى مسرحية «Newsies» من إخراج حسام قشوة لفريق ومنتخب أكاديمية الفنون، التى حصدت أربع جوائز فى دورة الفنانة سميحة أيوب لعام ٢٠٢٤م، وحصل مخرج المسرحية على جائزة أفضل مخرج صاعد

أسيوط.. المسرح يُضيء الجنوب

وفى صعيد مصر، احتضنت محافظة أسيوط أنشطة وفعاليات، ضمن برنامج المهرجان القومى للمسرح المصرى، فى المحافظات، وقدم الفنان ضياء عبد الخالق ورشة «التمثيل»، وقدم الدكتور حسام عطا الله الندوة الفكرية، والمخرج أسامة عبدالرؤوف ورشة «الإخراج»، والفنان حسام الدين عبد العزيز ورشة «الكتابة المسرحية» والفنان خالد أبوضيف ورشة «التمثيل».

وأقيم حفل ختام الأنشطة، بحضور المحافظ اللواء هشام أبو النصر، والفنانين رانيا فريد شوقى، ميدو عادل، بوسى شلبى، وضيوف الثقافة والفن.

وتم تكريم كل المدربين والمبدعين الذين شاركوا فى الورش والندوات الثقافية خلال فترة انعقاد المهرجان فى المحافظة، ومُنحت شهادات مشاركة لكل المتدربين من شباب أسيوط والصعيد الذين التحقوا بالورش وشاركوا فى الفعاليات بجدية وحماس.

تكريم خاص للكاتب الكبير درويش الأسيوطى

وشهد الحفل تكريمًا خاص الكاتب المسرحى الكبير درويش الأسيوطى، أحد أبرز رموز المسرح فى المحافظة، تقديرًا لمسيرته، إلى جانب تكريم مدربى الورش الثقافية والمسرحية فى المحافظة، ومنح شهادات مشاركة لشباب أسيوط الذين أثبتوا شغفهم بالفن.

درويش الأسيوطى.. شاعر وكاتب مسرحى وباحث فى التراث الشعبى، من مواليد ١٩٤٦ مبقرية الهمامية - مركز البدارى - أسيوط، وله أكثر من عشرين ديوانًا شعريًا تُرجم بعضها إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وصدرت أعماله الكاملة عن هيئة قصور الثقافة، ونال جائزة الدولة فى الشعر، وكتب عشرات المسرحيات للكبار والصغار، تم تنفيذها فى مصر والوطن العربى، ونالت العديد من الجوائز، ونشرت مؤلفاته فى أبرز المجلات الأدبية فى مصر والعالم العربى.

عرض مسرحية «حاجة تخوّف» فى أسيوط

قدم فى الحفل عرض مسرحية «حاجة تخوّف»، التى لاقت تفاعلًا كبيرًا من الجمهور، فى ليلة اختتمت بصورة جماعية جمعت الفنانين بالمشاركين، فى رسالة واضحة: المسرح حى ومتجدد فى كل مدينة مصرية.

مسرحية «حاجة تخوف» من إنتاج مركز الإبداع الفنى، صياغة وإخراج خالد جلال، وهى تجربة مسرحية فريدة تمزج بين الخيال المسرحى والواقع الاجتماعى، وتستعرض فى إطار فنى ساخر ومؤثر مخاوف الإنسان المعاصر فى ظل المتغيرات النفسية والسياسية والاجتماعية، والعرض يضم مجموعة من المواهب الشابة المتألقة التى تخرّجت من ورش الإخراج والتمثيل تحت إشراف خالد جلال، وحصل العرض على جائزة لجنة التحكيم الخاصة فى دورة «سميحة أيوب» السابعة عشرة، تقديرًا لتجربته الإبداعية الجريئة ولمستواه الجمالى ، مما جعله من أكثر العروض التى لاقت اهتمامًا جماهيريًا ونقديًا فى عروض المهرجان.

طنطا.. عندما يفتح المسرح أبوابه لشباب ومسرحى الغربية

ولم يغب وجه محافظة الغربية عن المشهد الثقافى والفنى لفعاليات المهرجان القومى للمسرح المصرى الـ١٨، فأقيمت ورش فنية، قدم الفنان إميل شوقى ورشة «الإخراج»، قدم محمد العدل ورشة «التمثيل»، وقدمت عزة لبيب ورشة التمثيل، وقدم دكتور طارق عمار ورشة «الكتابة مسرحية»، وقدم الفنان أسامة شفيق ورشة «الإخراج».

وفى حفل الختام، للأنشطة وبرنامج الورش، الذى أقيم، فى طنطا، امتلأ مسرح طنطا بالجمهور فى ليلة احتفالية، حضرها دكتور محمود عيسى نائبًا عن المحافظ اللواء أشرف الجندى، ودكتور عادل عبده مدير المهرجان، والكاتب محمد عبدالحافظ ناصف، نائب رئيس هيئة قصور الثقافة، والفنان محمد رياض رئيس المهرجان.

وفى كلمته قال الفنان محمد رياض: «إن طنطا بلد أمينة رزق وهدى سلطان ومحمد فوزى، ستظل حاضنة للفن، شاكرًا جهود محافظ الغربية فى دعم الفعاليات.»

وشهد الحفل تكريم مدربى الورش الفنية، ورموز المسرح بالغربية، وحصل على التكريم الخاص مصمم الديكور سمير زيدان.

تكريم سمير زيدان

مصمم الديكور سمير زيدان، ابن مدينة طنطا بمحافظة الغربية، من مواليد ديسمبر ١٩٥١ بحى العطارين - الإسكندرية، عضو نقابة الفنانين التشكيليين وعضو نقابة التجاريين، وحصل على جوائز المركز الأول فى تصميم الديكور المسرحى لعقود طويلة ضمن وزارة الثقافة/الهيئة العامة لقصور الثقافة.

وعمل مع نخبة من كبار المخرجين المصريين، أبرزهم: سعد أردش، عبدالرحمن الشافعى، سمير العدل، عزت عبد الوهاب، محمد المصرى وغيرهم. نالت أعماله احترام النقاد وأساتذة أكاديمية الفنون، وسُلط الضوء عليها فى المجلات المسرحية المتخصصة وفى كتب أرشيف المسرح المصرى الصادرة عن المركز القومى للمسرح.

مسرحية «مائة وثمانون قطعة».. فى طنطا

فى ختام جماعى جمع الضيوف بالمشاركين فى صورة تعكس روح المهرجان الذى يرفع راية المسرح فى كل مصر.

وعُرضت مسرحية «مائة وثمانون قطعة» من تأليف طه زغلول، إخراج محمد فرج، وهو الحاصل على جائزة أفضل مخرج صاعد/ مناصفة، وحصل مهندس الديكور محمد طلعت على جائزة أفضل ديكور/ مناصفة، وذلك فى دورة المهرجان القومى للمسرح المصرى الماضية «دورة سميحة أيوب» ٢٠٢٤ م

بورسعيد.. المدينة الباسلة تُكرّم فنانيها

وفى بورسعيد، احتضنت المدينة الباسلة فعاليات المهرجان

القومى للمسرح المصرى، من أنشطة وورش، حيث أقيم أربعة ورش فنية وهى ورشة «الإلقاء» قدمها الفنان الكبير على ماهر وورشة «الإخراج» محسن رزق، وقدم ورشة «التمثيل» الفنان الدكتور أيمن الشيوى، عميد المعهد العالى للفنون المسرحية، ومدير المسرح القومى، وقدم ورشة الكتابة المسرحية دكتور كمال يونس.

وأقيم حفل ختام للأنشطة، وسط حضور المحافظ اللواء أركان حرب محب حبشى، والكاتب محمد ناصف، ودكتور عادل عبده، والفنان محمد رياض.

المهرجان يكرم المخرج الكبير سمير زاهر

وكرّم المهرجان مدربى الورش فى بورسعيد، وسط تصفيق جمهور احتفى بالمبدعين من أبناء المدينة، كما كرم المخرج المسرحى الكبير سمير زاهر، والذى يمثل واحد من رموز وفنانى مدن القناة والمسرح المصرى فى الأقاليم.

المخرج سمير زاهر.. من أبناء المدينة الباسلة بورسعيد، ويعد من كبار مخرجى الثقافة الجماهيرية فى مصر، وأخرج أكثر من خمسين عرضًا مسرحيًا فى محافظات مصر المختلفة، منها: السويس، مرسى مطروح، دمياط، كفر الشيخ، أسيوط، سيناء، وغيرها، وحصل على جائزة أفضل مخرج فى مهرجانات قصور الثقافة سبع مرات، والمركز الثانى اثنتى عشرة مرة، وتم تكريمه من عدد من وزراء الثقافة المصريين، أبرزهم الفنان فاروق حسنى والدكتور جابر عصفور.

عرض مسرحية «ماكبث المصنع» فى بورسعيد

وشهد الختام لبرنامج الورش والأنشطة فى بورسعيد عرض مسرحية «ماكبث المصنع» للمخرج محمود الحسينى (كاجو)، الحائزة على جائزة أفضل عرض فى دورة «سميحة أيوب»، وجائزة أفضل ديكور/مناصفة لرومانى جرجس.

وتوّجت الأمسية بتبادل دروع التكريم بين المحافظ ورئيس المهرجان فى مشهد يعكس عمق التعاون بين الثقافة والفن والقيادات المحلية.

وانتهت ليالى المهرجان القومى للمسرح المصرى فى المحافظات بصور جماعية جمعت كل النجوم الحاضرين مع فريق العمل المسرحى، فى لحظة احتفالية لخصت روح هذا الحدث الفنى الكبير، الذى أكد مرة أخرى أن المسرح لا يزال فنًّا حيًّا قادرًا على الوصول والتأثير والتجدد.

رسالة المسرح.. من القاهرة إلى الأطراف

من الإسكندرية إلى أسيوط، ومن الغربية إلى بورسعيد، أكّد المهرجان القومى للمسرح المصرى أن العدالة الثقافية حق أصيل لكل مواطن، وأن المسرح سيظل فنًّا حيًّا قادرًا على إحياء الوعى فى كل بيت.

ومنذ انطلاقه عام ٢٠٠٦، ظلّ المهرجان نافذة سنوية لتكريم رموز المسرح المصرى، ورصد أفضل العروض، ودعم الفرق المستقلة والجامعية، ليكتب فصلاً جديدًا من فصول «المسرح للجميع».

همت مصطفى

تفاصيل ختام فعاليات مهرجان الأراجوز المصرى

فى دورته الرابعة

اختتمت فعاليات مهرجان الأراجـوز المـصرى فى دورتـه الرابعة، والتى تُقام تحت شعار "اقتصايات الـتراث" خلال الفترة من ١ حتى ٨ يوليو الجارى على مدى أربعة أيام فى القاهرة والإسكندرية.

وجاء حفل الختام ضمن البرنامج الثقافى لمعرض الإسكندرية الـدولى للكتاب، والذى أقيم فى مكتبة الإسكندرية بحضور جماهيرى كبير، وتتضمن حفل الختام عروض فنية لفرقة ومضة برئاسة الدكتور نبيل بهجت، وتضمنت العروض موروث "التمر الثرائية"، و"التمساح"، و"الديك الهادر الغادر"، والذى نال حفاوة كبيرة من جمهور مكتبة الإسكندرية.

وكـان المهرجان قد أهـدى هذه الـدورة للطفلة هند رجـب وأطـفـال غـزة أملًا أن تنتهى تلك الإبـادة أعلن المهرجان توصيات هذا العام التى جاءت تأسيسًا على مـحـاوره الفكرية الـتراث مقاومة واقتصاديات الـتراث فى محاولة لإلقاء الضوء على أهمية الاستثمار فيه التى تصبو إلى تجذير التراث الشعبى كمورد حى للمقاومة والتنمية.

الثقافة يمكن أن تتحول إلى صناعة تدرّ عملة صعبة.

قال الدكتور نبيل بهجت، مدير مهرجان الأراجوز، إن الدورة الرابعة من المهرجان، والـتـى نُظمت بالتعاون مـع مكتبة الإسكندرية ووزارة الثقافة، نجحت فى تسليط الضوء على الأبعاد الاقتصادية للتراث المادى المصرى، وذلك تحت عنوان "اقتصاديات التراث" و"التراث والمقاومة". وأوضـح، أن المهرجان وزّع عروضه بين القاهرة والإسكندرية فى مواقع مثل بيت السنارى وبيت السحيمى ومكتبة الإسكندرية، وهدف إلى إثبات أن التراث ليس فقط مـوروثًـا ثقافيًا بـل مـوردًا اقتصاديًا قـادرًا على الإسهام فى الدخل القومى.

ولفت الدكتور بهجت إلى أن فعاليات المهرجان شملت ندوات فكرية ناقشت تجارب ناجحة فى تحويل التراث المادى إلى اقتصاد، مثل تجربة عز فهمى فى الحُلى، وشهيرة محرز فى الأزياء، والدكتور أسعد نديم فى الأخشاب، مؤكدًا أن الثقافة يمكن أن تتحول إلى صناعة تدرّ عملة صعبة وتوفر فرص عمل.

توصيات الدورة الرابعة من مهرجان الاراجوز المصرى

وفى ختام العروض تم إلقاء توصيات الـدورة الرابعة من مهرجان الاراجـوز المـصرى والتى جـاءت على النحو الآتى: دمج الـتراث الشعبى فى خطط التنمية الوطنية، من خلال دعم الحرف اليدوية والفنون الشعبية كرافد اقتصادى مستدام، يفتح فرص عمل ويسهم فى الحفاظ على الهوية.

ونصت التوصيات على تحفيز الإبـداع الفنى المستلهم من الـتراث، وتشجيع إنتاج أعمال فنية معاصرة (مسلسلات، أفلام، موسيقى، تصميمات) تعيد إحياء السير والرموز الشعبية، وتأسيس متحف حى لفن الأراجـوز وفنون الظل، من خلال إنشاء مركز تفاعلى يقدم عروضًا يومية، ويُقيم ورش تدريبية ويحتوى على أرشيف رقمى شامل للفن الشعبى.

كما تم إطـلاق برامج تدريبية للشباب فى الحرف والفنون التراثية لربط المعرفة العملية بسوق العمل، مع التركيز على الإبداع الذاتى ودعم المجتمعات المحلية، وإضافة التراث المقاوم للمناهج التعليمية من خـلال تضمين الحكايات الشعبية والأغانى والسير فى المناهج كمصادر قيم ومهارات سلوكية.

وتم إنشاء أرشيف وطنى رقمى للتراث غير المادى يوفر مـوادًا موثقة للعروض، الأغانى، السير الشعبية، والحرف اليدوية، للمستخدمين من جميع أنحاء البلاد، بجانب تعزيز التعاون بين الدولة والقطاع الـخـاص والمجتمع المـدنى عـبر تأسيس سياسات ثقافية مستدامة تدعم الاقتصاد الإبداعى وتضمن حق الملكية الفكرية.

وأيـضًـا تنشيط السياحة الثقافية عبر الـفـنـون الشعبية مـن خـلال إقـامـة مهرجانات سنوية ومـسـارات سياحية تربط بين المواقع التراثية والعروض الفنية الشعبية، فضلًا عن تحويل المهرجان إلى منصة إقليمية سنوية للتراث الحى ليصبح ملتقى سنويًا للإبداع، التدريب، النقاش الثقافى، والترويج للتراث المصرى والخبرات العربية.

بهذه التوصيات، يتطلع مهرجان الأراجوز المـصرى إلى تعزيز دوره كمحرك ثقافى واجتماعى واقـتـصـادى، يحفظ الـتراث ويربطه بالحاضر والمستقبل ونختم بدعوة لكل من يهمه الأمر جهدًا جماعيًا وتضافرًا حقيقيًا لبناء وطن يرتكز على أصالته، ويغدق مستقبلًا متجددًا ومشرقًا.

ياسمين عباس

انطلاق جلسات المحور الفكرى

للمهرجان القومى للمسرح فى دورته الـ١٨

الفنان محمد رياض: المسرح المصرى سيشهد حراكا كبيرا خلال الفترة المقبلة

تحت عنوان «تحولات الوعى الجمالى فى المسرح المصرى» انطلقت أولى فعاليات المحور الفكرى المصاحب لفعاليات المهرجان القومى للمسرح فى دوراته الـ١٨، والتى تقام تحت شعار «المهرجان فى محافظات مصر»، برئاسة الفنان محمد رياض.

وتأتى أولى الجلسات للمحور الفكرى تحت عنوان «أثر السياقات السياسية والاجتماعية على الوعى الجمالى»، وتأتى الجلسة الأولى بعنوان «التغيرات الاجتماعية وأثرها على أشكال التعبير المسرحى»، ويتحدث فيها كل من الدكتور سيد على إسماعيل أستاذ الأدب المسرحى قسم اللغة العربة كلية الآداب جامعة حلوان، والدكتور محمد زعيمة، ويدير الجلسة الدكتور محمد دوير، فيما تأتى الجلسة الثانية تحت عنوان «التوجه المؤسسى ودوره فى تشكيل الذوق المسرحى العام» ويتحدث فيها كل من الكاتبة رشا عبدالمنعم والمخرج محمد الطايع، والمخرج أشرف عزب ويدير الجلسة الكاتب عماد مطاوع.

وفى بداية الجلسة بدأ الدكتور محمد دوير بالتعريف بالمتحدثين، وهما الدكتور سيد على إسماعيل والدكتور محمد زعيمة، متناولًا خلال كلمته أهم بعض محطات وتحولات المسرح المصرى، منذ مرحلة التأسيس مرورًا بفترة ثورة ١٩١٩، والمسرح الغنائى، ومرحلة ما بعد ثورة يوليو، ومرحلة الانفتاح وظهور الطبقات الاجتماعية المختلفة من الطبقات الدنيا وحتى الطبقة الوسطى والطبقات المثقفة، وقابلية الجمهور للمسرح وتلقيه.

لافتًا إلى أن هناك ارتباطًا نشأ ما بين المسرحى الجمهور بمختلف تنوعاته واتجاهاته، وأن هذا الارتباط الذى تكون بين الجمهور والمسرح، والذى انعكس على ظهور أنماط وأشكال مسرحية تواكب التغيرات التى طرأت على المجتمع، لتواكب تلك الحركة هذه المتغيرات كظهور المسرح الصيفى وغيرها من الأنماط المسرحية، المختلفة. ووصولًا إلى مرحلة اللامعيارية، قائلًا: «يبقى السؤال الحقيقى هنا هو ليس أين المسرح المصرى؟ وإنما السؤال عن الهوية، وحينما نجيب عن ذلك التساؤل نجد سبيلنا إلى المسرح».

وتناول الدكتور سيد على إسماعيل خلال ورقته البحثية التى حملت عنوان «الوعى الجمالى للمسرح المصرى فى مائة عام (١٨٦٨- ١٩٦٨)»، موجهًا الشكر إلى إدارة المهرجان على اختيار موضوع المحور الفكرى، وهو «الوعى الجمالى للمسرح المصرى»، قائلًا: «انطلاقًا من هذا العنوان أقدم رؤية تأريخية للمسرح المصرى خلال مائة عام، وأنه لا بد والنظر على المسرح باعتباره يدور حول الوعى الجمالى وأثر على الإنسان، وحينما نتحدث عن المسرح المصرى منذ بداياته سنجد أن أول من ابتكر المسرح فى مصر كان الخديوى إسماعيل، وهو الحاكم الوحيد الذى جاء وجعل اللغة العربية هى اللغة الأساسية بدلًا من اللغة التركية، وقد أرد من خلال المسرح أن ينمى اللغة العربية، وذلك عن جعل اللغة العربية ممثلًا فى شتى مناحى الحياة، وعمل على وجود أول نص مسرحى باللغة العربية، وهى مسرحية هيلانة الجميلة، كما كان حريصًا أيضًا على ترجمة الأوبرا إلى اللغة العربية».

استكمل «إسماعيل» حديثه الذى تناول التطورات التى ظهرت فى المسرح المصرى منذ نشأته واهم المحطات التى مرَّ

سيد على إسماعيل: الخديو إسماعيل هو أول حاكم فى مصر يهتم باللغة العربية وجعلها اللغة الرسمية

الدكتور محمد دوير: قبل أن نسأل عن المسرح لا بد وأن نسأل عن الهوية المصرية

بها، سواء من خلال الفرق التى عملت فى المسرح أو فترات الحكام المتعاقبين على مصر، لافتًا إلى أن التأسيس للمسرح المصرى كان فيما بعد ثورة الـ١٩١٩، ومنها ظهور فرقة يوسف وهبى، والتى قدمت المسرح المصرى الأصيل، والتى شاهدنا من خلال الأعمال التى قدمتها حياة المصرى الأصيل سواء فى الريف أو القرى أو الأنماط الشعبية المختلفة، وأدى ذلك إلى ظهور حركة نقدية كبيرة بالتزامن مع ظهور تلك الفرق وهو ما جعل ظهور أهم المصطلحات وهى «المسرح المحلى»، والتى أعتبرها مرحلة التأسيس، وأعقبها افتتاح أول معد مسرحى حديث فى عام ١٩٣٢.

مشيرًا إلى أن مرحلة التأسيس للمسرح المصرى كانت فى فترة الملك فؤاد، والتى تضمنت نشأة معهد الفنون المسرحية والمسرح المدرسى، كما لفت إلى أن فترة الملك فاروق لم تضيف كثيرًا على حركة المسرح المصرى، حتى جاءت فترة ما بعد ثورة الـ ١٩٥٢، والتى تعتبر من أزهى عصور المسرح المصرى، والتى يمكن أن نطلق عليها بـ«مرحلة التأصيل» للمسرح المصرى.

فيما تحدث الدكتور محمد زعيمة، أستاذ النقد المسرحى بأكاديمية الفنون، خلال ورقته البحثية التى حملت عنوان «المسرح والتغير الاجتماعى والسياسى والتكنولوجى» عن أثر التغير الاجتماعى على المسرح المصرى، لافتًا إلى أن العنوان الرئيسى للمحور الفكرى قد يستدعى عمل الكثير من دراسات الدكتوراه، قائلًا: «لهذا حاولت الحديث عن المسرح المصرى منذ أواخر القرن العشرين لا سيما مع ظهور مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى ومحاولة الربط بين الأشكال المسرحية الجديدة والتغيرات الاجتماعية التى طرأت على المجتمع، وتلك النقلة الاجتماعية التى تعرض لها المسرح المصرى خاصة فى فترة الستينيات من القرن الـ٢٠، وارتباط الجمهور والطبقة الصاعدة بالذهاب إلى المسرح وإلى السينما وبالتالى، نستطيع ان نقول أن المسرح فى تلك الفترة كان يخاطب تلك الفئة المجتمعية وهى الفئة الأقل من المتوسطة والتى اصبح الذهاب للمسرح ولسينما بمثابة عادة اجتماعية.

وأضاف زعيمة:»وكان على المسرح أن يقوم بعمل متغيرات على العروض التى يتم تقديمها حتى تلائم تلك الطبقات الاجتماعية، لأن المسرح لم يعد مقتصرًا فقط على الطبقة المثقفة،

لافتًا إلى ان هناك فترة مهمة فى المسرح المصرى وهى هجرة بعض الطبقات الاجتماعية من مصر إلى دول لخليج وبالتالى حدث تغيرات فى القدرة المادية للطبقات الاجتماعية، وايضًا حدوث نقلة أخرى والتى تمثلت فى الاكتشافات التكنولوجية الحديثة والتى أثرت على طريقة التفكير وبنية الطبقات الاجتماعية وسماتها، مؤكدًا على أن تلك المتغيرات قد أثرت على بنية الجمهور المصرى، وبالتالى كان له أثره البالغ على تغير بنية العرض المسرحى سواء من ناحية النص المصرى أو الأشكال المسرحية والتقنيات والموضوعات، مشيرًا على أن المسرح كان مواكبًا للأحداث السياسية والاجتماعية وكل المتغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى، خلال الفترات الزمنية المتعاقبة، بدءًا من فترة السبعينيات أو الثمانينيات، وظهور موضوعات ونصوص مستلهمة من التراث مثل مسرحية الواغش والتى كانت منتشرة بشكل كبير وكان يتم انتاجها فى مختلف الجهات سواء فى الجامعة أو القطاع الخاص أو القطاع الحكومى لأنها ظهرت فى فترة استطاعت من خلاله الدخول فى الوجدان الشعبى.

ومع ظهور المسرح التجريبى فى أواخر الثمانينات وكانت الصدمة الكبرى حينما شاهدنا عرض الجلسة السرية والتى قُدمت دون كلام ودون نص مسرحى، وكان يعتمد بالأساس على الحركة والإضاءة، وكانت هناك صدمة أولًا على المستوى النقدى والتى تسائل الكثير من النقاد على كيفية تحليل العرض المسرحى، سواء من ناحية العناصر الأساسية أو العناصر الاستثنائية، والتى كنا لا نعير لها اهتمامًا من قبل، وجعلنا هذا العرض أن نتوقف قليلا حول طريقة التعامل مع تلك النوعية من العروض، وهو أيضًا ما انعكس على العروض المسرحية التى تم تقديمها فى المهرجان التجريبى فيما بعد، وبالتالى ظهور أشكال وأنماط للعروض المسرحية مغايرة عن الشكل التقليدى لتلك العروض.

فى البداية رحب الفنان محمد رياض بالسادة الحضور مقدمًا الشكر للناق أحمد خميس رئيس المحور الفكرى والكاتبة رشا عبد المنعم على المجهود الذى قدموه خلال الفترة الماضية ليخرج الملتقى الفكرى بهذا الشكل.

وأكد رياض على أهمية المحور الفكرى المصاحب للمهرجان وما يحدثه من اشتباك حقيقى بالواقع المسرحى المصرى، وما يطرحه من مشاكل وهموم وطرق العلاج أيضًا، منوهًا على حرصه الشديد على التواجد خلال المحور الفكرى إذ قال:»أنا أكون حريص على التواجد فى جميع أيام ندوات المهرجان لأنها تعتبر الاشتباك الحقيقى مع حركة المسرح، ولأنه يلقى الضوء على قضاياه»

لافتًا:» إلى أن المهرجان القومى للمسرح ليس فقط مجرد احتفالية أو مجرد تسابق أو ورش فنية، وإنما هو حالة مسرحية كاملة، وأصبحنا فى تلك الفترة، وعلى مدار ثلاثة أشهر قد استطعنا أن نحدث حالة مسرحية رائعة، تلك الحالة التى قد تعود بالجمهور مرة أخرى للمسرح، فلم أكن متخيل أننى فى يوم من الأيام أننى سأكون ممثلًا مشهورًا، ففى البداية كنت أحب المسرح وبدأت فى ممارسته، حتى أصبحت على ما أنا عليه الآن، وأعتقد أن هناك حراكًا مسرحيًا كبيرًا خلال الفترات المقبلة، والتى أرى أن سيكون عمادها هم الشباب، واعتقد أن المسرح سينشط بشكل كبير خلال الفترة المقبلة.

محمد زعيمة: المهرجان التجريبى قدم أشكالا مسرحية مغايرة عن المألوف وهو ما جعلنا نعيد النظر فى طريقة تناول تلك العروض من الناحية النقدية

سمية أحمد

«القومى للمسرح»

يناقش فلسفة الجهات الإنتاجية على تشكيل الذوق المسرحى العام

انطلقت مساء الأحد ثانى جلسات المحور الفكرى المصاحب لفعاليات المهرجان القومى للمسرح فى دورته الـ١٨، حيث جاء الجلسة الثانية تحت عنوان «التوجه المؤسسى ودوره فى تشكيل الذوق المسرحى العام» ويتحدث فيها كل من الكاتبة رشا عبدالمنعم والمخرج محمد الطايع، والمخرج أشرف عزب، ويدير الجلسة الكاتب عماد مطاوع.

وفى بداية الجلسة قدم الكاتب عماد مطاوع المشاركين فى الندوة والتى بدأت بكلمة المخرج أشرف عزب، والذى سيقدم رؤية حول آليات الإنتاج فى وزارة الثقافة، وأثر ذلك على تشكيل وعى الذوق العام للجمهور.

قدم المخرج أشرف عزب خلال كلمته التى تضمنت رؤية واستراتيجية المؤسسات الثقافية فى تقديم خدماتها للجمهور، ومنها وزارة الثقافة والتى تعمل وفق رؤية وأهداف واضحة، لافتًا النظر إلى رؤية وزارة الثقافة فى تقديم الخدمات الثقافية ومنها ما يحقق تعزيز الهوية وترسيخ الانتماء من خلال الأنشطة الثقافية ونشر الثقافة من خلالها، ودعم الصناعات الثقافية، وحرصها على تقديم كل سبل الدعم الثقافى لتحقيق تلك الأهداف التى تُسهم فى تشكيل الوعى الإنسانى، والذى ينطلق من خلال إعادة تشكيل السلوك العام.

مشيرًا إلى الفترات التاريخية المختلفة التى مرَّت بها وزارة الثقافة منذ نشأتها فى فترة الستينيات وحتى الوقت الراهن، وتنوع الرؤى والأفكار التى كانت موجه للرأى العام مثل تعميق الفكر الاشتراكى - على سبيل المثال فى فترة الستينيات - وتعميق الروابط الاجتماعية بين جميع فئات الشعب، وهو ما يقوم بالأساس على الفكر المؤسسى لتوجيه الجمهور، وتشكيل وعيه.

مضيفًا: إن تلك الفترة قد شهدت ظهور الكثير من الفرق الشعبية مثل الفرقة القومية وفرقة رضا، والتى شهدت أزهى عصورها فى تلك الفترة، إلا أن تلك الفرق قد شهدت تراجعًا كبيرًا فى الفترات الأخيرة لدرجة أن فرقة رضا قد تقلص أعدادها من ٢٠٠ عضوًا إلى ١٢ عضوًا، وأن هذه الفرق لابد وأن يتم إعادة النظر اليها باعتبارها التى تحافظ على الموروث الثقافى الشعبى، وغياب كل سبل الدعم لتلك الفرق فلن تعد هناك ميزانيات أو نجم يمكن الاعتماد عليهم للنهضة تلك الفرق.

فيما تحدثت الكاتبة رشا عبدالمنعم عن آليات الإنتاج فى البيت الفنى للمسرح والمسرح المستقل، وأهم الإشكاليات التى تواجه الإنتاج المسرحى فى البيت الفنى للمسرح، مشيرًا إلى أن أهم عيوب البيت الفنى للمسرح هو المركزية واقتصار فرقة على التواجد بالقاهرة دون النظر إلى المحافظات، وان الوصول المحافظات يأتى ضمن مبادرة المسرح المتجول فقط، وأنه من حق المحافظات أن تتواجد بها نجوم وفرق مسرحية، وأن أغلب الفرق هى فرق مركزية يقتصر وجودها على القاهرة.

وتابعت عبد المنعم حديثها عن أهم الإشكاليات التى تواجه العملية الإنتاجية فى البيت الفنى للمسرح قائلًا:"أن هناك جانب مهم يواجه البيت الفنى للمسرح وهو تقادم الأدوات، والنقص الكبير فى عدد الموظفين وعدم قدرتهم على مواكبه التطورات الحديثة، وأن هناك قلة قليلة هم فقط الحريصين على تطوير أدواتهم، بالإضافة إلى الدورة الورقية "الروتين" والذى

رشا عبدالمنعم البيت الفنى للمسرح يعانى المركزية والفرق المستقلة أكثر حرية

محمد الطايع: نوادى المسرح هى الأقل ميزانية مسرحية وأكثرها إنتاجا للعروض

يعمل على إعاقة العروض بشكل كبير، هذا بالإضافة إلى خروج الكثير من الموظفين على المعاش، وهناك أشكال أخرى والتى أراها فى منتهى الأهمية وهى إشكالية الموظف الفنان، والتى تحول بينه وبين التركيز فى عمله الإبداعى.

أما عن المسرح المستقل فقد اكدت "عبد المنعم" على أن نشأة المسرح المستقل تعود إلى فكرة البحث عن فرصة، وإيجاد سياقات إنتاج مرنة يستطيع الشباب من خلالها تقديم أفكارهم، وأيضًا أن المسرح المستقل لم يكن يعانى من الإشكاليات التى تواجه الشباب مع مسرح الدولة كضرورة وجود تصريح من النقابة، وذلك يعود لاقتصار ليالى العرض على ليتليتن أو تلات ليالِ، وهو ما انعكس بطريقة كبيرة على جماليات المسرح المستقل وحرية تلك العروض وكسر للتوقع بشكل دائم، فأغلبها كان خارج السياقات التقليدية، وأن أغلب العروض تستطع أن تعمل بشكل أقرب ما يكون إلى المختبر المسرحي".

فيما تحدث المخرج محمد الطايع مدير نوادى المسرح بإدارة المسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة، عن آليات الإنتاج فى مسرح الثقافة الجماهيرية، مؤكدًا على أن الهيئة العامة لقصور الثقافة تعمل مع جميع القطاعات فى مختلف ربوع مصر، وأن قطاع المسرح لم يتوقف فى التعامل مع المسرحيين، وتعتبر إدارة نوادى المسرح من أهم الجهات التى تعمل فى مجال المسرح فهى تنتج ما يقرب من ١٥٥ عرضًا فى الموسم المسرحى الواحد، وأن هذا العدد فى تزايد بشكل دائم.

وعن الإشكاليات التى تواجه العروض المسرحية قال: «إن أهم الإشكالية التى تواجه إنتاج العروض المسرحية هى نفسها التى يعانى منها باقى الجهات الإنتاجية، وهى وزارة المالية، مؤكدًا أن الإدارة العامة المسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة تنتج عروضًا مسرحية تتخطى الـ٣٥٠ عرضًا مسرحيًا فى الموسم المسرحى الواحد».

وعن موضوع فلسفة الإنتاج فى الهيئة العامة لقصور الثقافة، أوضح، قائلًا: «إن لكل منطقة جغرافية تنتج عروضًا يجب أن تتوافق مع البيئة، غير أننا كجهة إنتاجية لا نتدخل فى نوعية العروض التى يتم تقديمها، وميزانيات العروض تختلف من نوعية إلى أخرى مثل نوادى المسرح والتجارب النوعية او القصور وبيوت الثقافة، والفرق القومية، فلكل نوعية إنتاجية لها مخصصاتها المالية المختلفة، والتى قد تصل إلى ١٠٠ الف جنيه فى بعض الأحيان».

مؤكدًا أن تجربة نوادى المسرح هى من التجارب الأقل ميزانية، لكنها الاكثر إنتاجًا فى عدد العروض التى يتم تقديمها.

يذكر أن المحور الفكرى المصاحب لفعاليات المهرجان القومى للمسرح فى دورته الـ١٨ برئاسة الفنان محمد رياض، يأتى تحت عنوان «تحولات الوعى الجمالى فى المسرح المصرى»، ويرأس اللجنة الناقد أحمد خميس وبعضوية كل من الدكتور عبدالكريم الحجراوى ومحمد علام، وإسراء محبوب»، وبمشاركة عدد كبير من النقاد وأساتذة المسرح والتاريخ، ويضم المحور عددًا من الموضوعات التى تشتبك مع مسيرة المسرح المصرى منذ بداياته حتى الآن، ومنها أثر السياقات السياسية والاجتماعية على الوعى الجمالى، والتوجه المؤسسى فى تشكيل الوعى، وتحولات العروض المسرحية، وجماليات الجسد، وتحولات الفضاء المسرحى وآليات الإنتاج، وأشكال الخطاب النقدى، وينطلق المحور الفكرى من ١٣، ويستمر حتى ٢٩ يوليو الجارى بالمجلس الأعلى للثقافة، ويضم ما يقرب من إحدى عشرة جلسة نقاشية، وتعقبها ندوات المكرمين، خلال أيام المهرجان.

سمية أحمد

أشرف عزب: تقلص الدعم عن فرق الفنون الشعبية أدى إلى تدهورها

وهج الأقاليم يضىء خشبات المسرح

احتفاء بالفائزين فى المهرجان الختامى لفرق الأقاليم

فى مشهد احتفالى يعكس نبض الإبداع المنتشر فى ربوع مصر، أسدل الستار على فعاليات المهرجان الختامى لفرق الأقاليم، الذى نظمته الهيئة العامة لقصور الثقافة، وسط حضور لافت من الفنانين والنقاد ومحبى المسرح. المهرجان الذى جمع بين تنوع البيئات الثقافية واختلاف الرؤى الفنية، شهد تنافسًا حيويًا بين عروض تمثل محافظات مصر من الشمال إلى الجنوب، ليُتوَّج فى نهايته عدد من المبدعين الذين استطاعوا أن يتركوا بصمتهم على خشبة المسرح بإخلاصهم ومهاراتهم اللافتة.

هذا التحقيق يستعرض أبرز الفائزين فى الدورة الأخيرة، ويسلط الضوء على تجاربهم الفنية، والتحديات التى واجهتهم، والرؤى التى قادتهم نحو التميز، فى محاولة لفهم ما يصنع النجاح فى مسرح الأقاليم.. المسرح الذى يكتب حكاياته من قلب الناس وإلى الناس.

سامية سيد

محمد فرج: العرض نال ما يستحقه من اهتمام وتقدير

قال المخرج محمد فرج (جائزة أفضل عرض مسرحى المركز الأول، وجائزة أفضل إخراج): إن تجربة «مرسل إلى» انطلقت منذ البداية وعين الفريق على المشاركة فى المهرجان القومى للمسرح، بل والتطلع لأكثر من ذلك. وأعرب عن سعادته البالغة بردود فعل الجمهور وتقدير لجنة التحكيم، مؤكدًا أن العرض نال ما يستحقه من اهتمام وتقدير.

وأشار إلى أن المشاركة فى المهرجان القومى لها طابع خاص، ما جعل فرحة الفوز بالمركز الأول مميزة، خاصة أن الفوز جاء ضمن فعاليات مهرجان كبير وعريق. وأضاف: «إن شاء الله نكون على قدر الثقة التى منحتها الناس لنا».

كما أوضح فرج أن هذه كانت أولى مشاركاته فى المهرجان الختامى لفرق الأقاليم، واصفًا التجربة بأنها مختلفة ومليئة بالتحديات، فى ظل منافسة قوية مع مخرجين كبار وأساتذة يُستلهم منهم الكثير، إلى جانب فرق مسرحية لها تاريخها، ما أضفى على المهرجان نكهة استثنائية.

محمد الحداد: الجوائز تتويج لجهد سبعة أشهر من العمل المتواصل

أكد المخرج محمد الحداد (المركز الأول لأفضل عرض - مناصفة، أفضل إخراج) أن تلقى نبأ الفوز بجوائز المهرجان جاء بشكل مفاجئ وسعيد، حيث أخبرتهم إدارة المهرجان بأن العرض حصل على عدة جوائز، دون الكشف عن تفاصيلها، إلى أن تم الإعلان رسميًا على خشبة المسرح فى ليلة الختام، فكانت المفاجأة الكبرى.

كما تم اختيار العرض لتمثيل الهيئة العامة لقصور الثقافة فى المهرجان القومى للمسرح المصرى، وهو ما اعتبره الحداد شرفًا كبيرًا لفريق العمل بأكمله.

وأضاف الحداد: «الجائزة تمثل لنا شعورًا كبيرًا بالفخر، لأنها تأتى تتويجًا لجهود استمرت لأكثر من سبعة أشهر من البروفات والتحضيرات، قدمنا خلالها عرضًا جماهيريًا نال إشادة لجان التحكيم والجمهور معًا. لقد خضنا رحلة طويلة بدأت من بروفات مكثفة، مرورًا بعروض الجمهور، ثم تقييمات اللجان، وانتهاءً بالعرض الرسمى فى المهرجان الختامى».

وحول رؤيته للمهرجان، وصفه الحداد بـ«العرس المسرحى» الذى ينتظره فنانو الأقاليم سنويًا، مشيدًا بإدارته الناجحة التى قادها هذا العام كل من: الأساتذة (أحمد الشافعى، سمر الوزير، شاذلى فرح، سامح عثمان مدير المهرجان)، مشيرًا إلى أن تنوع العروض والأفكار المطروحة يمنح المهرجان طابعًا فريدًا ومثمرًا. وفى ختام حديثه، شدد الحداد على أهمية تطوير أدوات المخرج باستمرار، قائلًا: «على المخرج أن لا يتوقف عن التعلم، فالمشاركة فى الورش المسرحية، والاطلاع الدائم، والتثقيف، وتبادل الخبرات، كلها مفاتيح لتقديم مسرح حى ومتجدد».

الحدينى: المهرجان منصة عظيمة للمسرحيين من كل الأقاليم

عبّر الكاتب المسرحى محمود جمال الحدينى (أفضل تأليف - المركز الأول مناصفة عن شارع ١٩) عن سعادته الغامرة بفوزه بالجائزة، واصفًا إياها بأنها «أمر إيجابى ومهم» فى مسيرته، ومصدر فرح حقيقى وسط أجواء الاحتفال والمحبة.

وأشاد الحدينى بالمهرجان القومى للمسرح، خصوصًا فى إتاحته الفرصة لفرق الأقاليم لعرض أعمالها فى القاهرة، ومشاهدة العروض المتبادلة، واصفًا ذلك بأنه «أمر عظيم ومهم جدًا»، ويعد من «أجمل ما يحدث فى مصر»، معتبرًا مهرجان قصور الثقافة من أرقى الفعاليات التى تخدم الهواة والمسرحيين.

ووجّه الحدينى نصيحة للمؤلفين الشباب والراغبين فى تطوير أدواتهم بضرورة القراءة المتواصلة، ومشاهدة الأفلام الوثائقية، والانفتاح على الفنون المتنوعة، باعتبارها روافد ضرورية للإبداع.

ميشيل منير: الجائزة دافع كبير للاستمرار.. والمهرجان كان تجربة غنية وملهمة

عبّر الكاتب ميشيل منير (المركز الثانى فى التأليف) عن سعادته الغامرة بفوزه بجائزة أفضل تأليف - المركز الثانى عن نص «اليد السوداء»، الذى قدمته فرقة «ابدأ حلمك» ببورسعيد ضمن فعاليات المهرجان.

وأكد منير أن الجائزة تحمل قيمة كبيرة، ليس فقط لمكانتها، لكن لأنها منحتنى دفعة معنوية هائلة للاستمرار فى الكتابة والتفكير فى خطوات جديدة ومشاريع مقبلة.

وفى حديثه عن المهرجان، وصفه بأنه تجربة ثرية، يضم فرقًا عريقة ومواهب حقيقية، كما تميز بالتنوع الثقافى، وهو ما انعكس فى تنوع العروض واختلافها من مكان لآخر، ما أضفى على أيامه أجواءً مشوقة وممتعة.

وعن تطوير أدوات الكاتب، شدّد منير على أهمية أن يظل المؤلف قارئًا نهمًا فى مختلف المجالات، وأن يحافظ على استمرارية الكتابة، لأن الممارسة المنتظمة هى مفتاح التطور الحقيقى.

طه زغلول: محطة نجاح جديدة تضاف إلى رصيد الفريق

أعرب المؤلف طه زغلول عن سعادته بحصوله على جائزة التأليف المسرحى - المركز الثالث، معتبرًا إياها محطة نجاح جديدة تضاف إلى رصيد الفريق، خاصة مع مشاركتهم للمرة الثانية على التوالى فى المهرجان القومى للمسرح.

وأشار زغلول إلى أن المهرجان تميز هذا العام بمستوى تنافسى قوى، وكان فرصة مميزة للتفاعل والتعرف على الفرق المسرحية التابعة لقصور الثقافة فى مختلف الأقاليم.

وفيما يتعلق بتجربته فى الكتابة وكيفية تطويرها، أكد أن الاستمرارية فى ممارسة الكتابة هى أفضل وسيلة لتطوير أدوات الكاتب، إلى جانب القراءة المستمرة ومشاهدة العروض، إذ تسهم كلها فى تكوين رصيد معرفى وإبداعى يُغنى النصوص ويثرى الأفكار.

بيشوى عماد: الجائزة شهادة على أن الشغف لا يهدر.. والمسرح الحقيقى يولد من التحدى

قال المخرج بيشوى عماد (ثالث إخراج إلى جانب عدد من الجوائز الفردية المميزة) إن إحساس الفوز لا يمكن وصفه، خاصة عندما يأتى بعد مشوار طويل من السهر والتعب والشغف الحقيقى. وأضاف: اليوم أعلن بكل فخر مشاركتى فى المهرجان القومى للمسرح المصرى، أحد أكبر المنصات التى تحتضن المواهب وتكرّم الفن. لطالما حلمت بهذه اللحظة، والحمد لله تحققت.. البداية كانت مجرد حلم، واليوم أصبحت واقعًا.

وأكد عماد أن هذه الجوائز تمثل تكريما حقيقيًا لمجهود جماعى كبير، وشهادة تؤكد أن «الإيمان بالفن لا يضيع، وأن المسرح ما زال قادرًا على الوصول والتأثير والتحريك، على حد تعبيره.

وأشاد بيشوى عماد بطابع مهرجان فرق الأقاليم، واصفًا إياه بالمختلف والمميز، حيث يعكس روح المسرح النابعة من الناس وإليهم. وأضاف: ما يميز هذا المهرجان هو الشغف الحقيقى والإصرار، فرغم محدودية الإمكانيات فإن الفرق تقدم تجارب صادقة مليئة بالطاقة والحب، وهذا يجعل لكل عرض نكهة خاصة تصل للجمهور مباشرة.

وعن كيفية التعامل مع محدودية الإمكانيات، قال عماد: «لم تكن يومًا عائقًا بل كانت تحديًا حقيقيًا أخرج أجمل ما فينا. اشتغلنا بطاقة إنسانية خالصة، بروح جماعية، واعتمدنا على حلول بسيطة تخدم النص والفكرة. المسرح لا يحتاج دومًا إلى ميزانيات ضخمة.. أحيانًا يحتاج فقط إلى شغف، وصدق، وتفانٍ، وهذا ما كنا نملكه».

وختم تصريحه برسالة أمل: موعدنا المسرح القومى بإذن الله... وما زال أمامنا طريق طويل، لكننا نسير عليه بخطى ثابتة وبقلوب تحب المسرح حقًا.

عمرو حسان: فخور بمشاركة «شارع ١٩» وتمثيل قصور الثقافة فى القومى للمسرح

عبّر المخرج عمرو حسان عن فخره الكبير بفوز عرض «شارع ١٩»، إنتاج مركز الجيزة الثقافى، بـ١٢ جائزة فى المهرجان الختامى لفرق قصور الثقافة، مشيرًا إلى أن هذه المشاركة تمهد لتمثيل الهيئة العامة لقصور الثقافة فى المهرجان القومى للمسرح المصرى هذا العام، متمنيًا أن يكون التمثيل قويًا ويليق بمستوى العرض.

وأكد أن دورة المهرجان هذا العام كانت قوية ومحترمة، بمشاركة عروض متميزة من مختلف المحافظات، موجّهًا الشكر لإدارة المسرح على دعمها الكبير وللمسارح التى استضافت العروض وسهّلت مهمة الفرق.

كما أثنى حسان على لجنة التحكيم، واصفًا إياها بـ«المحترمة والمحايدة»، وقال إنه طمأن فريق العمل منذ البداية بأن الجهد الحقيقى سيُقدَّر.

واختتم بقوله إن المخرج لا بد أن يكون متابعًا لتطورات المسرح محليًا وعالميًا، وقريبًا من الواقع، لأن المسرح فى جوهره انعكاس حى لهموم المجتمع وصراعاته وقضاياه.

نور رامز: الفوز هذا العام يحمل مسئولية مضاعفة.

أعربت الفنانة نور رامز عن سعادتها البالغة بحصولها على جائزة أفضل ممثلة أولى للعام الحالى، وللمرة الثانية على التوالى ضمن فعاليات مهرجان الثقافة الجماهيرية، معتبرة أن الفوز هذا العام يحمل مسئولية مضاعفة.

وقالت فى تصريحاتها: سعيدة باختيار لجنة التحكيم، وتعلقهم بالشخصية التى قدمتها (عيشة) ضمن عرض سينما ٣٠، الذى كتبه المبدع محمود جمال الحدينى، وكان تجربة إنسانية مليئة بالمشاعر الصادقة والرسائل الحميمية.

وأضافت: ما يميز هذه الجائزة أنها جاءت من خلال مشاركتى مع فرقة قومية البحيرة التى أعتز بالعمل معها للمرة الثالثة، وقد نجحنا سويًا فى تقديم عروض متتالية نالت استحسان الجمهور والنقاد، رغم أننى من الإسكندرية، لكنى أشعر أننى أصبحت وجهًا لعملة واحدة مع قومية البحيرة - تميمة حظ لبعضنا البعض.

وعن المنافسة هذا العام، أكدت أن التنوع وشدة التنافس على كافة المستويات الفنية كان واضحًا، إلا أن عرض سينما ٣٠ تميز بصدقه فى الأداء وإحساس فريق العمل بالرسالة، مضيفة: «استطعنا أن نُجسد شخصيات من لحم ودم، نُضحك الجمهور ونُبكيه، ونمنحهم فى النهاية جرعة أمل جديدة فى الغد والحلم».

واختتمت حديثها بالتأكيد على أهمية وصول عروض الثقافة الجماهيرية إلى المتلقى العادى، قائلة: «ستظل الثقافة الجماهيرية حقيقية.. لأنها من الناس وإليهم».

زياد هجرس: «الجائزة تتويج للتجربة وبساطة الموسيقى تعكس عمق القضية».

عبّر الموسيقى زياد هجرس عن سعادته بحصوله على جائزة ضمن فعاليات المهرجان، مشيراً إلى أن الفوز فى مهرجان بهذا الحجم هو «توفيق»، وأضاف: «نحن جميعًا نعمل بجد، لكن التوفيق يلعب دورًا مهمًا، لذلك أشعر بالامتنان لهذه اللحظة.»

واعتبر هجرس أن كل جائزة تمثل علامة فارقة فى مسيرته الفنية، لا سيما حين تكون الجائزة للمرة الثانية على التوالى، وهو ما يزيد من تأثيرها وقيمتها بالنسبة له.

وعن مشاركته فى عرض «مرسل إلى» من إخراج محمد فرج، أوضح أن العمل يتناول قضية إنسانية تمس العلاقة بين الأب وابنته، وهو ما انعكس على اختياره للموسيقى التصويرية التى وصفها بأنها: «تقوم على بساطة اللحن والتوزيع الأوركسترالى، بما يخدم حالة العرض ويقربها للجمهور.»

كما أشاد بالدور الفعّال الذى قام به المهرجان هذا العام فى دعم التكوين الفنى بالمحافظات، مؤكدًا أن الورش الفنية، ومنها ورشة التذوق الموسيقى، ساهمت فى نشر الثقافة الفنية بشكل ملموس وفعّال فى مختلف الأقاليم.

أحمد طارق: الجائزة تأكيد على أن الإبداع لا يعرف حدود الإمكانيات

عبّر مصمم الإضاءة أحمد طارق عن سعادته الكبيرة بخبر فوزه بجائزتين فى تصميم الإضاءة، مؤكدًا أن هذه اللحظة كانت واحدة من أسعد لحظات مسيرته الفنية. وقال: «تلقيت خبر الفوز بفرحة كبيرة جدًا، وفزت بالمركز الأول فى مهرجان الشرايح عن مسرحية «ليلة سقوط القمر»، وجائزة أخرى فى مهرجان التجارب عن مسرحية «الجيل الرابع»، وهما من الفعاليات المهمة التى تنظمها الهيئة العامة لقصور الثقافة. الجائزتان من أكثر ما أعتز به فى رحلتى المهنية.»

وأوضح طارق أن الجائزة تمثل له أكثر من مجرد تقدير شخصى، فهى بمثابة دافع قوى للاستمرار والتطور، خاصة فى ظل بيئة مسرحية تعانى من محدودية الإمكانيات، لكنها فى الوقت ذاته زاخرة بالمواهب الحقيقية. وأضاف: «الفوز يوصل رسالة مهمة: إن الفن لا يرتبط بالإمكانيات، قدر ارتباطه بالإبداع والإصرار».

وعن انطباعاته حول المهرجان، قال: «ما يميز مهرجانات الهيئة العامة لقصور الثقافة إنها تفتح الباب لمواهب من كل أنحاء الجمهورية، وتخلق حالة فنية وإنسانية رائعة. التواصل بين الفرق، وتبادل الخبرات، وتعدد الرؤى الفنية يجعلوا المهرجان تجربة ثرية فعلًا. أيضا وجود لجان تحكيم محترمة يضيف مصداقية كبيرة لأى جائزة».

وحول التعامل مع محدودية الإمكانيات الفنية فى بعض فرق الأقاليم، أكد طارق: «حقيقة، مسرح قصر ثقافة الأنفوشى مجهز بشكل جيد، وهو ما يساعدنا كتيرا كمصممين أن نعمل بشكل مريح ونحقق رؤيتنا الفنية».

وختم بتأكيده على أن هذه التجربة تمنحه مزيدًا من الحماس للمستقبل، مشيراً إلى أن الجوائز التى نالها ليست سوى بداية لمزيد من الطموحات والنجاحات المقبلة.

شادى عزت: الجائزة تمنحنى دفعة قوية وثقة أكبر فى مسيرتى

عبّر مصمم الإضاءة شادى عزت (مركز ثالث إضاءة) عن سعادته الكبيرة بفوزه، مؤكدًا أن لحظة إعلان الجائزة كانت تتويجًا لشهور من العمل والتجارب والتفانى فى التفاصيل. وأضاف أن الجائزة منحته دفعة قوية وثقة أكبر فى مسيرته، معتبراً إياها علامة على أنه يسير فى الطريق الصحيح.

عن مشاركته فى المهرجان، وصفها بالتجربة المميزة التى سادتها روح فنية صادقة وتنظيم دقيق، مشيدًا بالحماس والود بين المشاركين، وواصفًا الأجواء بأنها عائلة واحدة تحب المسرح.

أما عن التحديات فى فرق الأقاليم، فأكد أنه اعتاد العمل بإمكانات بسيطة، ما دفعه إلى الابتكار واستخدام المتاح بذكاء، معتبراً أن التعبير الصادق أهم من الإمكانيات.

وحول أسلوبه الفنى، أشار عزت إلى أنه يفضل تصميم الإضاءة وفق الحالة الدرامية، معتبراً الإضاءة «مثل الموسيقى» تنبض بالإيقاع واللون وتخدم العرض دون أن تطغى عليه.

معاذ مدحت: الجائزة رسالة بأنى أسير فى الطريق الصحيح

أعرب معاذ مدحت عن سعادته الكبيرة بالفوز بجائزة المركز الثالث فى تصميم الإضاءة، مؤكدًا أن لحظة الإعلان عن الجائزة كانت مفاجأة جميلة بالنسبة له، وقال:

« أبلغنى المخرج بضرورة حضور حفل الختام، وهناك عرفت أنى حصلت على جائزة. كنت سعيد جدا، خاصة أنى فى سن صغير – ٢٠ سنة فقط – وأنا فى بداية طريقى وأحاول أتعلم أكثر، فكانت الجائزة بمثابة رسالة إنى أسير فى الطريق الصحيح».

وعن انطباعه حول المهرجان، أوضح معاذ أن مشاركته فى ختام مهرجان فرق الأقاليم كانت الأولى من نوعها، قائلًا: «سبق وشاركت فى ختام مهرجان النوادى، لكن ختام فرق الأقاليم له طابع مختلف تمامًا. المنافسة أقوى، والمشاركين على مستوى عالٍ من الاحتراف، ويضم أساتذة كبار نتعلم منهم، فكنت أشعر بخليط من القلق والفرحة، وإن شاء الله لن تكن المرة الاخيرة «.

أكد معاذ أنه تعامل مع محدودية الإمكانيات بتركيز شديد، مشيراً إلى أنه درس النص بعناية، وناقش الرؤية مع المخرج ومصمم الديكور، ثم بدأ فى توظيف خياله لتحقيق أفضل صورة ممكنة رغم قلة الموارد.

وفيما يتعلق بأسلوبه فى تصميم الإضاءة، أوضح أنه لا يعتمد نمطًا ثابتًا فى كل العروض، إذ يرى أن لكل عمل طبيعته الخاصة، وأن الأهم هو توزيع الإضاءة بما يخدم الديكور ومناطق التمثيل، ثم تأتى المؤثرات البصرية بحسب الإمكانيات المتاحة. وشدد على أن الإضاءة يجب أن تكون جزءًا من دراما العرض وليست مجرد وسيلة للإضاءة فقط.

حازم الكفراوي: الجائزة مسئولية جديدة

أكد مصمم الموسيقى حازم الكفراوى (ثانى أفضل ألحان)، أن فوزه بالجائزة التاسعة فى مشواره داخل مهرجانات الثقافة الجماهيرية يُعد تتويجًا لمسيرة من الاجتهاد، لكنه فى الوقت ذاته يمثل مسئولية كبيرة وتحديًا متجددًا يدفعه دومًا نحو التطوير والابتكار فى أدواته وأفكاره.

وأضاف: أعتبر كل جائزة محطة تدفعنى لإعادة التفكير فى ما أقدمه، وكيف يمكننى أن أكون عند حسن الظن دائمًا، وأن أطور من نفسى بما يتناسب مع طموحاتى ومعايير التميز التى أسعى للحفاظ عليها.

وشدد الكفراوى على أن رضاه الشخصى عن العمل، وتحقيق رؤية المخرج، والوصول إلى قلوب الجمهور، هى معايير تتفوق عنده على قيمة الجائزة نفسها، معتبراً أن الاستحسان الحقيقى هو ما ينعكس من أثر الموسيقى على المشاهدين.

وعن علاقته بالجوائز، أوضح أنه فى بداياته كان يشعر بقلق بالغ قبل إعلان النتائج، ويحزن بشدة إن لم يُكرَّم، لكنه بمرور الوقت واكتساب الخبرة بات يدرك أن الجوائز ليست المعيار الوحيد للحكم على القيمة الفنية، خصوصًا أنها تخضع لأذواق ووجهات نظر قد تختلف من لجنة لأخرى.

وقال: الفن ليس معادلة رياضية، وما قد تراه لجنة جديرًا بالتكريم قد لا تراه أخرى بنفس الطريقة. لذلك لم أعد أنزعج كما كنت فى السابق إذا لم أحصل على جائزة.

وأشار الكفراوى إلى أن الفوز ليس تكريمًا شخصيًا فقط، بل هو تقدير للعمل الجماعى بأكمله، بدءًا من المخرج

وحتى فريق الأداء، مؤكدًا أن الجائزة تضعه أمام تحدٍ دائم للاطلاع على تجارب الزملاء، وتقديم ما هو جديد وخارج عن المألوف.

وعن خصوصية العرض الفائز، لفت إلى تميز التجربة باستخدام تقنية «الموسيقى الحية» التى اختارها المخرج كخيار جمالى وفنى، حيث قاد الفرقة الموسيقية الفنان تامر عبدالمجيد، مضيفًا للعرض طاقة خاصة ورؤية جديدة، كما شارك بالعزف الحى كل من ياسمين وسيف، ما ساهم فى إضفاء أجواء مباشرة وتفاعلية مع الجمهور.

مسعود شومان: الجائزة محطة فى مسار طويل.. وهذه آخر مسرحياتى للثقافة الجماهيرية

قال الشاعر مسعود شومان إن خبر فوزه بالجائزة جاء عاديًا بالنسبة له، ولم يشعر بفرحة كبيرة، نظرًا لاعتياده على الفوز بمثل هذه الجوائز طوال مشواره الإبداعى. وأكد أن الجائزة تمثل مجرد محطة فى مسار طويل من التقدير، فقد سبق له الحصول على العديد من الجوائز فى مجالات متعددة، منها شعر الأغنية، والشعر، والنقد، فضلًا عن الجوائز المسرحية التى حصدها أكثر من أربع مرات، وتعد هذه الجائزة هى الخامسة، إلى جانب حصوله على جائزة الدولة.

وأشار شومان إلى أنه لا يكتب الشعر بشكل مسبق، بل كتب القصائد خصيصًا لهذا النص المسرحى، الذى وصفه بأنه نص شديد التكثيف ويتناول موضوعات تتراوح بين السياسى والاجتماعى.

وأضاف أنه كتب نحو أربعين مسرحية قُدمت على مسارح الثقافة الجماهيرية ومسرح الدولة، مشيرًا إلى أن هذه المسرحية ستكون الأخيرة له ضمن مشروع مسرح الثقافة الجماهيرية، رغم عشقه للكتابة المسرحية.

درويش الأسيوطى: لم أسعَ للمركز الثالث.. وأرفض مصطلح «المسرحَ الإقليمى»

عبّر الشاعر درويش الأسيوطى عن دهشته الشديدة فور تلقيه خبر فوزه بالمركز الثالث، مشيرًا إلى أن هذه النتيجة لم تسعده كثيرًا، إذ إنها غير معتادة فى مسيرته الممتدة لأكثر من خمسين عامًا فى كتابة شعر المسرح.

وفى حديثه عن سياق التتويج، لفت إلى أن الجائزة جاءت عقب فعالية ثقافية كبرى احتفت بها المحافظة والمهرجان القومى للمسرح، غير أن طبيعة هذا الحدث اللاحق بقيت غامضة، متسائلًا إن كان حفلًا أو شيئًا آخر، فى إشارة إلى ارتباك التنظيم أو غياب وضوح الرؤية.

وأكد الأسيوطى أن شعر المسرح لا يُكتب كقصيدة تقليدية، بل يُصاغ ليواكب طبيعة الحوار المسرحى والحركة على الخشبة، ويُراعى فيه تصور المخرج والبناء الدرامى. وأضاف أنه لا يمانع فى استخدام نصوص شعرية سابقة، طالما ارتآها هو أو المخرج مناسبة للسياق الجديد، مشيرًا إلى أن العمل الأخير ضم بالفعل بعض هذه النصوص.

كما أبدى رفضه التام لمصطلح «المسرح الإقليمى»، مشددًا على أن المسرح واحد أينما عُرض، ولا يجب تصنيفه بناءً على الجغرافيا أو التبعية المؤسسية. واستعرض الأسيوطى مسيرته الغنية، حيث قدم ما يقرب من ٨٠ عرضًا مسرحيًا من تأليفه، عرضت فى شتى أنحاء مصر، من الإسكندرية إلى أسوان، مرورًا بالقاهرة والمسرح القومى ومسرح الطفل، مؤكدًا أن حياته كانت وما زالت مكرسة لخدمة المسرح، خاصة فى محافظة أسيوط التى شهدت أبرز جهوده.

أيمن النمر: الجائزة تتويج لمشوار إبداعى مع الهيئة يمتد لثلاثة عقود

عبّر الشاعر أيمن النمر(أول أفضل أشعار) عن سعادته الغامرة بتلقيه خبر الفوز، مؤكدًا أن لحظة الإعلان كانت مليئة بالفرحة والشعور العميق بأن «الله لا يُضيع أجر من أحسن عملًا». وأضاف أن الفضل - بعد الله - يعود للمخرج عمرو حسان، الذى نجح فى تحفيزه لترجمة أفكاره الشعرية إلى نصوص تصل للجمهور بصدق وتأثير.

وأشار النمر إلى أن هذه ليست المرة الأولى التى يكرم فيها، فقد سبق أن حصل على المركز الثانى فى مسابقة الأشعار عن مسرحية «نص الليل» عام ٢٠٠٦ تقريبًا.

وصف الجائزة الأخيرة بأنها «تتويج لمسيرة طويلة من الإبداع»، امتدت لأكثر من ثلاثين عامًا من العمل فى مواقع متعددة ضمن الهيئة العامة لقصور الثقافة، واعتبر المهرجان القومى للمسرح المصرى «فرصة حقيقية لتسليط الضوء على فنانين حقيقيين ينحتون فى الصخر لإظهار مواهبهم».

وختم النمر بتوجيه رسالة للفنانين والشعراء، مؤكدًا أهمية التطوير الذاتى من خلال القراءة، ومشاهدة الأعمال المسرحية وغير المسرحية، والتأمل فى تفاصيل الحياة اليومية، والاستماع بانتباه لما يدور حولهم، باعتبار أن هذا هو الكنز الحقيقى الذى لا ينضب.

محمد البياع: الجائزة تتويج لمسيرة طويلة.. والدورة الـ٤٧ من أقوى الدورات

عبّر الفنان محمد البياع (أفضل تمثيل رجال - المركز الأول مناصفة) عن سعادته الكبيرة بتلقى خبر فوزه، مؤكدًا أن الجائزة تمثل له قيمة خاصة رغم احترافيه المجال الفنى، حيث تخرّج فى أكاديمية الفنون - قسم التمثيل والإخراج، وحصل على الدراسات العليا فى الإخراج المسرحى، وله رصيد حافل فى الدراما والسينما.

شارك البياع فى عدد من الأعمال المهمة، من بينها مسلسلات: عمر أفندى، الممر، القاهرة كابول، هجمة مرتدة، الاختيار ٣، الملك فاروق فى الجماعة ٢، وأخيرًا سره الباتع، مشيرًا إلى أن ما ذكره «على سبيل المثال لا الحصر».

وفى المسرح، بدأ مشواره منذ عام ٢٠٠٠ حين حصل على جائزة «ممثل ثانٍ» عن عرض السلطان الحائر بجامعة قناة السويس، وتكرر التتويج فى ٢٠١٠ بجائزة ممثل ثانٍ عن عرض البيانولا إخراج عبد المقصود غنيم، ثم نال جائزة ثالث إخراج عن مسرحية الجرة بكلية تجارة دمنهور، إضافة إلى جوائز «ممثل متميز» عن عروض كرسى الحكومة (كلية حقوق طنطا)، وأحدب نوتردام (إخراج خالد توفيق - ٢٠١٣)، وصولًا إلى فوزه مؤخرًا بجائزة «ممثل أول» عن الهيئة العامة لقصور الثقافة لعام ٢٠٢٥.

وصف البياع هذه الجائزة بـ«الأغلى»، لكونها جاءت وسط منافسة ضمت ما يقرب من ٣٠٠٠ ممثل، كما أنها من مهرجان يُعد الأقرب إلى قلبه.

وأشاد بالدورة السابعة والأربعين من المهرجان، واصفًا إياها بأنها «واحدة من أقوى الدورات فى السنوات الأخيرة»، نظرًا لما اتسمت به من حيادية واحترام لعقل الجمهور، إلى

جانب حرصها على الارتقاء بمستوى الأعمال الفنية، وهو ما عكسه مضمون التوصيات الختامية للمهرجان.

وحول رؤيته لتطوير أدوات الممثل، أشار البياع إلى ضرورة الاستمرار فى تنظيم ورش التمثيل، والاطلاع المستمر، وتثقيف المواهب. ولفت إلى دوره كمدرب ضمن مشروع «مواهبنا مستقبلنا» التابع للهيئة العامة لقصور الثقافة، مؤكدًا أهمية الاستثمار فى الأجيال الصاعدة باعتبارهم نواة الفن الحقيقى فى المستقبل.

محمد سليمان: الجائزة مفاجأة جميلة وتتويج لتعب السنين

أعرب الفنان محمد سليمان (جائزة أول تمثيل مناصفة) عن سعادته الغامرة بفوزه بجائزة التمثيل، مؤكدًا أن اللحظة جاءت بمثابة مفاجأة جميلة وتتويج لمجهود طويل، مؤكدا انه سيكون فى تطور مستمر.

وأشار سليمان إلى أن الجائزة تُمثل رمزًا حقيقيًا للنجاح، ودافعًا قويًا للاستمرار على طريق التميز الفنى، معتبرًا أن هذا النوع من التقدير يمنح الفنان طاقة إيجابية لمواصلة العمل والتطوير.

وفى حديثه عن المهرجان، وصفه بالقوى والمنظم بشكل يليق بالهيئة العامة لقصور الثقافة، مشيدًا بحجم التنافس الكبير بين الفرق المشاركة، خاصة فى ظل وجود نخبة من كبار الفنانين والنقاد ضمن لجان التحكيم.

أما عن أدوات التطور لدى الممثل، فشدد سليمان على أهمية المتابعة المستمرة للعروض المسرحية واكتساب الخبرات من خلال المشاهدة والقراءة، وأن يعمل الممثل على توسيع أفقه وخياله وهى من أهم أدوات الممثل، حسب قوله.

أحمد رجب: الجائزة تتويج لرحلة إخلاص وتفاصيل مدروسة

أعرب الممثل أحمد رجب عن سعادته بالفوز، خاصة بعد عودته من الخارج فى إجازة استمرت ٣ أشهر خصيصًا لإنقاذ العرض بعد غياب الممثل الأساسى، مؤكدًا أن الجائزة تمثل له تقديرًا لمسيرة طويلة من العمل على التفاصيل الدرامية والبصرية، حيث قام بنفسه بتجميع وتصميم ملابس وإكسسوارات شخصية الملك مينا.

أحمد سبق له التتويج بعدة جوائز منها أفضل ممثل فى مهرجان سمنود، وثانى أفضل ممثل فى جامعة المنوفية ومهرجان الشباب ٢٠١٠، وثالث أفضل ممثل فى أسبوع شباب الجامعات ٢٠٠٩.

ووصف المهرجان بأنه كرنفال فنى يجمع المسرحيين الهواة من أنحاء مصر، مشيدًا بالتنظيم والتنوع. كما أكد أن تطوير الممثل يبدأ من ذاته، خاصة مع توفر مصادر التعلم الإلكترونية وضرورة الإلمام بالواقع الاجتماعى والثقافى المحيط لدعم الأداء المسرحى.

سيف مرعي: «شارع ١٩» تتويج لمجهود جماعي

قال الفنان سيف مرعى (حصل على شهادة تقدير على التميز فى التمثيل): إن لحظة الفوز بدأت تتشكل داخله

حين لمح فى عيون زملائه والجمهور نظرات الفرح والفخر، مؤكدًا أنه شعر بسعادة غامرة عندما تأكد من فوز عرض «شارع ١٩»، الذى كان يحمل سابقًا عنوان «الشيخ عايش»، بعد أن شهد بنفسه الجهد الكبير المبذول من كل أبطال العمل تحت قيادة المخرج عمرو حسان.

وأضاف: «تلقينا خبر الفوز بحفاوة وفرح حقيقى، لأننا جميعًا نعرف حجم التعب والإخلاص الذى وضعناه فى كل تفصيلة من العرض، من التمثيل للغناء للديكور، وصولًا إلى رؤية المخرج الدقيقة».

ورغم فوزه بشهادة تقدير على التميز فى التمثيل، فإن مرعى أكد أن الجائزة الحقيقية التى اتفقت عليها جميع عناصر الفريق كانت حب الجمهور وتفاعله الصادق، واصفًا رأى المتفرج بأنه المكافأة الأثمن التى لا تعادلها أى جائزة مادية.

وأكد مرعى أهمية مهرجان فرق الأقاليم، واصفًا إياه بأنه «ملتقى ثقافى كبير يفتح المجال أمام طاقات الشباب ويخلق بيئة حقيقية لتبادل الخبرات».

وفى رسالة للممثلين الشباب، اختتم مرعى حديثه بنصيحة قائلًا: «إذا كان الممثل لديه فرصة للدراسة فى المعهد العالى للفنون المسرحية، قسم التمثيل والإخراج، فأنصحه بذلك بشدة، فهو أفضل مكان لتطوير أدواته وبناء مسيرته على أسس علمية وفنية سليمة».

سيف أشرف: الجائزة تقدير لتعبنا.. والمهرجان منصة مهمة للتنافس والتطور

عبّر الفنان سيف أشرف (حاصل على شهادة تميز فى الغناء والتمثيل) عن سعادته الغامرة بفوز العرض المسرحى «شارع ١٩» بعدد من الجوائز المهمة، مؤكدًا أن هذا التتويج يُعد ثمرة مجهود جماعى بذله الفريق بأكمله خلال فترة التحضير والتنفيذ.

وأضاف سيف أن مهرجان فرق الأقاليم يُعد حدثًا مهمًا، قائلًا: «مهرجان جميل جدًا، والتنافس فيه ممتع للغاية.. فيه مساحة كبيرة للتعلم وتبادل الخبرات».

وعن سبل التطوير الشخصى، شدد على أهمية التدريب والاطلاع، موضحًا: «التطور يأتى من خلال الورش التدريبية، والقراءة الجيدة فى فنون المسرح المتنوعة، سواء تمثيلًا أو ديكورًا أو موسيقى أو إخراجًا.. وكلما تعمقت أكتر، تفهم المسرح بشكل أعمق».

السيد أبوخزيمة: الجوائز دائما ما تكون حافزا معنويا قويا

أعرب السيد أبوخزيمة (أفضل تمثيل رجال - المركز الثانى مناصفة) عن سعادته الكبيرة بتلقى خبر فوزه، مشيراً إلى أن لحظة الحصول على جائزة تُعد تتويجًا لجهد طويل وتعب متواصل. وأضاف: فى العام الماضى حصلت على جائزة تميز عن عرض السد، ورغم سعادتى، شعرت بأننى كنت أستحق جائزة أكبر، لكن هذه السنة جاء التقدير فى وقته.

وأوضح أن الجوائز دائمًا ما تكون حافزًا معنويًا قويًا، لكنها تصبح أكثر تأثيرًا إذا كانت مادية أيضًا، حيث تكتمل فرحة التقدير بالدعم الفعلى.

وعن تجربته فى المهرجان القومى للمسرح المصرى، الذى وصلت دورته هذا العام إلى الرقم ٤٧، أشار إلى أنه شارك فى أكثر من ١٥ دورة سابقة، لكنه يشعر بأن لهذه الدورة طابعًا مختلفًا ومميزًا.

أما عن نصيحته للممثلين الشباب، فقال: «الممثل الحقيقى يطوّر نفسه بالقراءة، ومشاهدة العروض، والاطلاع الدائم، والاستفادة من كل مخرج يعمل معه. الأهم من كل هذا أن يعمل على ذاته ويصدقها، لأن الصدق هو مفتاح الأداء الحقيقي».

أحمد سعيد: فخور بجائزة لجنة التحكيم.. والتكريم تتويج لجهد جماعي

عبّر الفنان أحمد سعيد عن سعادته الغامرة بحصوله على جائزة لجنة التحكيم الخاصة وشهادة تميز فى التمثيل،

مؤكدًا أن الخبر جاءه بشكل مفاجئ، إذ علم به من صديق أثناء نومه، عقب فوز فريقه بعدة جوائز فى التمثيل، الديكور، التأليف، والإضاءة.

واعتبر سعيد أن الجائزة تمثّل تكريمًا جماعيًا لكل من شارك فى العمل، قائلًا إن «الجهد والسهر من أصغر ممثل إلى أكبر عنصر فى الفريق لم يذهب هباءً»، مشيدًا بأجواء المهرجان وما وفره من فرص للتنافس والتعلّم بين الفرق من مختلف المحافظات.

وأكد أن التطور فى الأداء يبدأ من الصدق الفنى والمراقبة الدقيقة لسلوك الناس، قائلًا: «ما يخرج من القلب يصل إلى القلب مباشرة».

واختتم بقوله: «فخور بأننى حصلت على الجائزة عن مشهد واحد فقط، وأتمنى أن نواصل النجاح فى الدورة الـ٤٨ والمهرجان القومى للمسرح».

محمد خلف: الشعر الدرامى عنصر محورى فى البناء المسرحى.

عبّر الشاعر محمد خلف عن سعادته الغامرة بتلقى خبر فوزه، مشيرًا إلى أنه كان يتوقع الجائزة فى فئة الإعداد، لا الشعر، نظرًا لعدم اعتباره نفسه «شاعرًا» رغم نشره ديوانين وكتابته لأشعار عدد من المسرحيات. لكنه أبدى فرحة مضاعفة حين علم بأن الجائزة جاءت عن الأشعار، لا سيما مع غياب جائزة الإعداد، ومعرفته بمكانته إلى جوار أسماء فنية مرموقة. واعتبر خلف أن الجائزة تمثل له خطوة كبيرة فى مجال يحبه ويحترمه بعمق، مؤكدًا أن هذا التقدير يعزز إيمانه بأن الشعر الدرامى الجيد ليس مجرد زينة، بل عنصر محورى فى البناء المسرحى.

وحول تجربته فى العرض الذى فاز عنه، أوضح أنه قام بتمصير نص «أوسكار والسيدة الوردية» للكاتب الفرنسى إريك إيمانويل شميت، بما يتناسب مع خصوصية المجتمع المصرى، محاولًا إيصال الرسالة دون صدام مباشر مع التابوهات الدينية الواردة فى النص الأصلى. وأشار إلى أنه كتب الأشعار بعد الانتهاء من المعالجة، حرصًا على أن تكون جزءًا عضويًا من الحدث لا يمكن الاستغناء عنها، وليس مجرد تعليق أو تزيين.

وفى حديثه عن واقع مسرح الأقاليم، شدد خلف على أهمية استمرار الورش التدريبية فى مختلف التخصصات المسرحية، والتى بدأت بالفعل فى الدورة الحالية للمهرجان بدعم مشكور من إدارته. كما أشار إلى التحديات المالية، وعلى رأسها اقتطاع جزء كبير من ميزانيات الفرق تحت مسميات ضريبية، متمنيًا أن تلقى توصيات المهرجان بهذا الخصوص اهتمامًا جادًا. وختم بالتأكيد على أن المسرح الإقليمى قادر على حمل الأفكار وتجديد أدواته، إذا توفرت له الإمكانيات والدعم اللازم.

عز حلمى: توقعت ترتيبا أفضل لكن أحترم رأى اللجَنة

حصل مصمم الإضاءة عز حلمى على جائزة المركز الثانى فى الإضاءة عن عرضين وقال: شاركت فى ثلاثة عروض مسرحية هذا العام، تأهل اثنان منها للتصفيات الختامية، فاز أحدهما بالمركز الأول «مرسل إلى»، والآخر بالثانى «شارع ١٩»، بينما حصل هو على جائزة المركز الثانى فى الإضاءة عن العرضين.

أبدى حلمى دهشته من النتيجة إذ كان يتوقع ترتيبًا أفضل، لكنه أكد احترامه لرأى اللجنة، مشيرًا إلى أن الجوائز لم تعد تحركه كما فى السابق، وأنه يعمل بدافع الشغف وليس انتظارًا للتكريم، رغم اعترافه بأن الجائزة تظل تقديرًا للتعب.

أشاد حلمى بتنظيم المهرجان واحترافيته، مثنيًا على جهود المهندس أحمد نور وفريق الإدارة الهندسية فى التنسيق والدعم، خاصة حين عُرض له عملان فى يوم واحد. كما عبّر عن تقديره للجنة التحكيم، واصفًا إياها بالحيادية والاحتراف.

وفى ما يخص تصميم الإضاءة، أكد حلمى أن لكل عرض أسلوبه الخاص الذى تحدده طبيعة الدراما ورؤية المخرج، مما يتطلب من المصمم أدوات وتفكيرًا متجددًا فى كل تجربة.

عبدالرحمن يسرى: الجوائز تتويج لحلم سعينا إليه منذ أول بروفة

أعرب الفنان عبدالرحمن حسين يسرى عن سعادته الكبيرة بفوز العرض المسرحى «اليد السوداء» بعدد من الجوائز فى المهرجان، مشيرًا إلى أنه رغم تقليله الدائم لتوقعاته، إلا أن لحظة إعلان النتائج كانت مليئة بمشاعر لا تُنسى.

وأكد عبد الرحمن أن الوصول للمهرجان القومى كان هدفًا أساسيًا منذ انطلاق العمل، وأن هذه الجوائز تمثل ثمرة مجهود طويل، متطلعًا إلى مزيد من النجاحات داخل المنافسة الرسمية.

وأشار إلى أن المهرجان بات أكثر ثراءً وتنافسية، وأن ما يميز فنانى الثقافة الجماهيرية هو قدرتهم على الابتكار فى ظل محدودية الإمكانيات، معتبرًا ذلك جوهر الإبداع الحقيقى.

وشدد فى ختام حديثه على أهمية التطوير المستمر للممثل عبر التدريب، والقراءة، ومتابعة العروض، والبحث الدائم عن صدق اللحظة والأداء المتجدد.

كلارا: الجائزة تكريم لمسيرتى وتأكيد على أهمية التطوير

عبّرت الفنانة كلارا مينا (جائزة خاصة وشهادة تميز فى التمثيل) عن سعادتها البالغة فور تلقيها خبر حصولها على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، واعتبرت أن هذه الجائزة تمثل قيمة كبيرة بالنسبة لها، خاصة كونها جاءت عن عرض مميز فى مسيرتها.

وأكدت كلارا أهمية المهرجان القومى للمسرح، مشيرة إلى دوره فى دعم الممثل وتقدير ما يقدمه من جهود فنية على خشبة المسرح. وأضافت: «كل مرة اعتلى فيها المسرح أتعلم وأتطور، وأؤمن بأهمية الورش والدراسة فى صقل أدواتى كممثلة».

وأشارت إلى أن هذه هى مشاركتها الثانية فى المهرجان، حيث حصلت فى العام الماضى على شهادة تميز، بينما تُوجت هذا العام بجائزة خاصة، معتبرة ذلك دافعًا إضافيًا لمواصلة مشوارها الفنى.

كما أعلنت عن طموحها فى استكمال دراستها بالتحاقها بـمعهد الفنون المسرحية، سعيًا لتطوير أدواتها التمثيلية بشكل أعمق واحترافى.

سيد ابراهيم : تنوع العروض واختلاف الثقافات جعل من المهرجان ساحة للتعلم والتطور.

عبّر الفنان سيد ابراهيم (سيسو) - شهادة تقدير على التميز فى التمثيل -عن سعادته الكبيرة بالفوز، مؤكدًا أن دعوة فريق عمل العرض لحفل الختام كانت مؤشراً على وجود تقدير ما، وهو ما تحقّق بالفعل عند إعلان الجوائز، حيث سادت أجواء من الفرح الكبير بين جميع أفراد الفريق، وشعر الجميع بأن تعبهم ومجهود المخرج تُوّج أخيراً بنجاح حقيقى.

وقال سيسو: «الجائزة تمثل فرحة حقيقية لكل فرد شارك فى هذا العرض. الكل قدّم أفضل ما لديه من تمثيل وإخراج وموسيقى وديكور وأشعار، فى تجربة جماعية جميلة أتمنى

أن تستمر وتحقق المزيد من النجاحات».

وحول تقييمه للمهرجان، أشار إلى أن الدورة الأخيرة كانت مميزة بالعروض القوية والمستويات المتقاربة، لافتًا إلى أن بعض العروض نالت التتويج المستحق، بينما لم يحالف الحظ البعض الآخر رغم جودتهم الفنية. وأضاف: «تنوع العروض واختلاف الثقافات المشاركة من مختلف المحافظات جعل من المهرجان ساحة للتعلم والتطور».

وعن سُبل تطوير الممثل لنفسه، قال: «الممثل الحقيقى لا يتوقف عن التعلم. عليه أن يقرأ كثيرًا، يحضر ورش عمل، يشاهد المسرح، يستمع للناس، ويراقب الحياة بتفاصيلها الصغيرة التى تصنع الأداء الصادق. النقد البنّاء مهم جدًا، ويجب أن يستفيد منه دائمًا لتطوير أدواته. كلما تعلّم الممثل أكثر، حافظ على مكانته الفنية وصدقه على الخشبة».

محمد فتحى: الفوز تتويج لموسم كامل من العمل والمركز حصد ١٢ جائزة

أعرب محمد فتحى - مصمم الديكور، ومدير مركز الجيزة الثقافى - عن سعادته البالغة بفوزه بجائزة أفضل تصميم ديكور مناصفة، معتبرًا أن الجائزة بمثابة تكليل لجهد موسم كامل من العمل والبروفات وتنفيذ الديكور. وأشار إلى أن فرحته كانت مضاعفة، ليس فقط لحصوله على الجائزة، بل لأن المركز الذى يديره حصد ١٢ جائزة متنوعة، من بينها: المركز الثانى لأفضل عرض، المركز الثالث لأفضل مخرج، وجوائز أولى فى مجالات الأشعار والتأليف والإضاءة، إلى جانب المركز الثانى فى الألحان، وعدة جوائز تمثيلية.

وأكد فتحى أن عودة المهرجان القومى لمراكز الشباب بصيغته الجديدة، بعد أن كان التقييم يتم عبر تسجيلات الفيديو (CD)، أحدثت حالة من الزخم الفنى الحقيقى، وأعادت الروح للمسابقات المسرحية المباشرة.

وعن أبرز ما ميّز الدورة الأخيرة من المهرجان، قال فتحى إن التنوع فى العروض كان لافتًا على المستوى الفنى، كما جاءت توصيات لجنة التحكيم متميزة للغاية، إذ أظهرت وعيًا عميقًا بقضايا الهوية المصرية والثقافة الجماهيرية، وقدّمت ملاحظات دقيقة حول الجوانب الإيجابية والسلبية.

أما على المستوى التقنى، فقد أثنى فتحى على لجنة التجهيزات برئاسة المهندس أحمد نور، مؤكدًا أنها قدّمت عملًا احترافيًا مميزًا.

وختم فتحى بالإشارة إلى تغير ذائقة الجمهور فى السنوات الأخيرة، موضحًا أن التطور التكنولوجى وانتشار وسائل التواصل الاجتماعى أسهما فى رفع وعى المتلقى البصرى، وجعلاه أكثر ارتباطًا وتفاعلًا مع العناصر البصرية داخل العرض، ما يفرض على المصممين تقديم صورة غنية بصريًا تدعم الدراما المسرحية.

منى شكرى: الجائزة تتويج لمشوارى الفنى

عبّرت مصممة الملابس والديكور منى شكرى (أفضل تصميم ملابس - المركز الأول، أفضل ديكور - المركز الثانى مناصفة) عن سعادتها الكبيرة بالجائزة، ووصفتها بأنها تمثل

تعويضًا حقيقيًا عن سنوات طويلة من التعب والمحاولات. واعتبرت الجائزة تتويجًا لمشوارها الفنى، الذى صقلته خبرتها الممتدة منذ عام ٢٠٢٠ من خلال عملها كمصممة ديكور بدار أوبرا دمنهور.

وأشارت شكرى إلى أن هذا التكريم بمثابة عوض من الله عن العديد من الفرص التى لم توفق فيها سابقًا، مستعيدةً تجربة مميزة لها عندما صمّمت ديكور وملابس عرض «الظلام الحارق» لفرقة قومية البحيرة، والذى حاز على إشادة لجنة التحكيم، إلا أن المهرجان الختامى أُلغى فى ذلك العام، ولم يُصعَّد العرض.

وختمت شكرى حديثها بالقول: الحمد لله على هذا التكريم، فهو من أجمل أيام حياتى المسرحية.

ووصفت شكرى المهرجان بأنه احتفالية فنية ثرية تحتضن مختلف الأجيال والثقافات من أقاليم مصر، مؤكدة أنه يسهم فى تطوير الحركة المسرحية وفتح آفاق جديدة للإبداع، سواء لدى الشباب أو جمهور الأسرة بشكل عام.

وأعربت عن أمنيتها أن تُترجم توصيات لجان التحكيم إلى واقع ملموس، لا سيما فيما يتعلق بتسهيل الإنتاج وتوفير العناصر البصرية دون وسطاء، بما يضمن تحقيق حالة من الإبهار الفنى.

وأشارت إلى أن تفاعل الجمهور كان الدافع الأكبر لها، مما زاد من حرصها على تحرى الدقة واحترام وعى المشاهدين، خاصة أن المسرح بات يلعب دورًا مهمًا فى تشكيل الوعى والحس الفنى والبصرى، ويُعد جرعة وجدانية متكاملة عبر أدواته السينوغرافية التى تأخذ الجمهور إلى عالم مدهش ومؤثر.

تسنيم عمر: الجائزة تتويج لتعب الليالى وتحفيز لمستقبل أفضل

أعربت الممثلة تسنيم عمر عن سعادتها الكبيرة بفوزها بجائزة أفضل ممثلة أولى مناصفة على مستوى الجمهورية ضمن فعاليات المهرجان الختامى، ووصفت لحظة علمها بالجائزة بأنها كانت مفاجئة ومليئة بالمشاعر، خاصة أنها لم تتلقَّ اتصالًا رسميًا، لكنها اكتشفت الخبر من خلال تهنئة فى مجموعة فريقها بعد منتصف الليل.

وأكدت أن الجائزة تمثل لها تتويجًا لتعب وجهد كبيرين خلال فترات البروفات والعروض التى جاءت فى ظروف صعبة، معتبرة إياها خطوة مهمة ودافعًا كبيرًا للاستمرار والتطور ومواصلة الإيمان بنفسها بعيدًا عن أى آراء محبطة.

وأشادت تسنيم بأجواء المهرجان، واصفة إياه بأنه منظم وممتع، ولفتت إلى أن لجنة التحكيم تميزت بالشفافية والحياد، مما منح الجوائز قيمة حقيقية وشجع الفنانين على الاستمرار فى تقديم الأفضل.

وعن تطوير الأداء، شددت تسنيم على أهمية التعليم والتدريب المستمر، والانخراط فى ورش العمل والقراءة المكثفة للنصوص المسرحية، إلى جانب البحث والتجريب مع مخرجين مختلفين. كما أكدت ضرورة الاهتمام بالصحة الجسدية والعقلية، وممارسة الرياضة، ومتابعة العروض المسرحية المتنوعة، لما تتيحه من آفاق جديدة ووعى بصرى وفنى يساعد الممثل على تجنب الأخطاء وتوسيع أدواته.

أمنية محسن: «شارع ١٩» تجربة استثنائية... وفخورة بجائزة أفضل ممثلة

أعربت الفنانة أمنية محسن عن فخرها بحصولها على جائزة أفضل ممثلة – المركز الثانى مناصفة عن دور «عيشة» فى مسرحية شارع ١٩، إخراج عمرو حسان، مؤكدة أن التجربة كانت من أهم ما قدمته على خشبة المسرح.

وأضافت: «سعادتى بالجائزة لا توصف، والأجمل أن العرض نفسه توّج بـ ١٢ جائزة فى مجالات متعددة، منها التمثيل، الديكور، الموسيقى، الأشعار، التأليف، الإضاءة، والإخراج، إلى جانب جائزة أفضل عرض – المركز الثانى.»

واختتمت حديثها قائلة: «الفرحة الأكبر أننا سنشارك بهذا العرض فى المهرجان القومى، وهى خطوة مهمة نحلم بها من أول يوم بروفات.»

سعد عبد الحليم: سعادتى بالجائزة مضاعفة لأنها تتويج لجهد جماعى

أعرب الفنان سعد عبد الحليم عن سعادته البالغة بتلقيه خبر فوزه بجائزة التمثيل، مؤكدًا أن شعور الممثل بالتقدير من لجان التحكيم والجمهور يُعد لحظة فارقة فى مسيرته، ويمنحه طاقة كبيرة للاستمرار والعطاء. وقال: «تلقيت خبر فوزى بسعادة كبيرة، خاصة أن الفرقة التى أنتمى إليها حصدت عشر جوائز فردية، إلى جانب المركز الأول مناصفة عن العرض المسرحى، وهو ما يجعل الإنجاز أكثر تميزًا».

وعن مسيرته الفنية، أشار إلى أنه نال العديد من الجوائز عبر السنوات، تنوعت بين أفضل ممثل أول وثانٍ، ما يعكس استمرارية حضوره وأثره الفنى.

وأضاف أن الجائزة الحالية تمثل له تقديرًا كبيرًا من زملائه فى إدارة المسرح والهيئة العامة لقصور الثقافة بوزارة الثقافة، وهو ما يعتبره وسامًا معنويًا مهمًا فى مشواره.

وعن تقييمه للمهرجان، أشاد سعد عبد الحليم بالتنظيم والجهود التى بذلها القائمون على إدارة المسرح، مؤكدًا أنهم برعوا فى تقديم دورة ناجحة على مستوى التنظيم والاستقبال والوداع، ما أضفى على الفعالية طابعًا احترافيًا وإنسانيًا فى آن واحد.

وختم بتأكيده على أهمية التزام الممثل بتطوير أدواته بشكل مستمر، قائلًا: «على الممثل أن يبحث دومًا عن الأداء غير النمطى، وأن يدرس الشخصية بعمق – اجتماعيًا ونفسيًا وتاريخيًا – بالتنسيق مع المخرج. لا يكفى حفظ النص، بل يجب الإخلاص فى الأداء والتعاون مع زملائه، فالفن عمل جماعى فى المقام الأول».

سارة أحمد: الجائزة تتويج لمجهود كبير والمهرجان طاقة أمل للشباب

عبّرت الفنانة سارة أحمد عن سعادتها الكبيرة بفوزها فى المهرجان، موضحة أن خبر الجائزة وصلها من خلال مخرج العرض محمد رأفت. وأكدت أن الجائزة تمثل قيمة كبيرة بالنسبة لها، لأنها تُعد حصادًا لمجهود طويل بذلته خلال العمل.

وقالت إن المهرجان يشكل طاقة نور وأمل حقيقية للشباب، لأنه يمنحهم فرصة لإخراج أفضل ما لديهم فى التمثيل والإخراج والإضاءة والديكور. وأضافت أن أهم ما يميز المهرجان هو كونه إضافة قوية للمسرح المصرى، إذ يسلط الضوء على وجوه شابة قادرة على تطوير المشهد المسرحى.

وأشارت إلى أن الموهبة وحدها لا تكفى، فالممثل يحتاج إلى تطوير أدائه بشكل مستمر من خلال الدراسة والخبرة والممارسة، مؤكدة أن الدعم ضرورى للوصول إلى مستوى احترافى مؤثر.

حنان كرم: فخورة بالجائزة وتجربتى مع روض الفرج كانت مختلفة ومُلهمة

قالت مصممة الملابس حنان كرم، الحاصلة على المركز الثانى فى تصميم الملابس، إنها تلقت خبر فوزها من مخرج العرض إبراهيم، الذى طلب منها الحضور لحفل الختام، مشيرة إلى أنها شعرت بسعادة كبيرة بهذا التقدير.

وأضافت أنها سعدت كثيرًا بالجائزة لأنها بذلت جهدًا كبيرًا فى تصميم وتنفيذ ملابس العرض، وكانت سعيدة بشكل خاص لأن التجربة كانت مختلفة وتم تقدير تعبها بحصولها على المركز الثانى.

وأوضحت أن مشاركتها فى هذه الدورة كانت مميزة، لأنها للمرة الأولى تعمل مع فرقة روض الفرج بعد أن اعتادت المشاركة فى فرق الأقاليم. كما عبّرت عن امتنانها للدعم الذى تلقته من فريق العمل، مؤكدة أن المخرج أتاح لها مساحة من الحرية فى التفكير والتنفيذ، وأن النقاش كان دائمًا حاضرًا دون فرض.

وأشارت إلى أنها تعمدت تغيير الألوان والتفاصيل والابتعاد عن الشكل التاريخى المعتاد، واهتمت بتجسيد كل شخصية من خلال ألوانها وما يناسبها نفسيًا، إذ كانت تلعب على سيكولوجية اللون وتضع تفاصيل صغيرة لكل شخصية لتعكس هويتها، بما يخدم الرؤية التشكيلية الكاملة للعرض.

واختتمت حديثها بأنها استطاعت تقديم حالة بصرية جميلة على المسرح، ووجدت تشجيعًا كبيرًا من المحيطين بها، مما يمنحها دافعًا قويًا للمستقبل.

رنا عبد الحميد: الجائزة دعمتنى نفسيا ومهنيا وأكدت تميز فكرتى

أعربت رنا عبد الحميد عن سعادتها بفوزها بجائزة أفضل تصميم ملابس، رغم بساطة التصاميم، معتبرة أن إعجاب لجنة التحكيم بفكرة «الغربان» كان دعمًا كبيرًا لها.

وأكدت أن الجائزة تمثل تقديرًا لمجهودها وذوقها الفنى، خاصة أنها معروفة باستخدام خامات عالية الجودة حتى فى عروض الثقافة الجماهيرية.

وأضافت أن التكريم جاء فى وقت كانت تمر فيه بإرهاق شديد، فكان له أثر معنوى كبير، لا سيما أن هذه أول مشاركة لها فى مهرجان ثقافى كمصممة أزياء.

وعن تصميم ملابس العرض، أوضحت أن التنقل بين مرحلتين زمنيتين فى العرض تطلّب تغييرات سريعة ومدروسة فى الأزياء، وأن ملابس الغربان بالجناحات والريش كان لها أثر بصرى وحركى لافت لاقى إعجاب الحضور.

مينا سمير: لحظة الفوز تكليل لمشوار طويل من التعب

قال مينا سمير، الفائز بالمركز الثالث فى التمثيل مناصفة، إنه تلقى خبر الجائزة بمزيج من الفرح والتأثر، مشيرًا إلى أنه شعر بأن كل لحظة تعب وسهر وبروفات تحت ضغط توّجت أخيرًا بالتقدير. وأضاف أن لحظة الإعلان كانت بالنسبة له لحظة صمت داخلى، كأنه استعاد فى ذهنه كل ما مروا به كفريق، وكل ما بذلوه من جهد للوصول إلى هذه اللحظة.

وعن أهمية الجائزة، أوضح أنها ليست مجرد تقدير فردى، بل شهادة بنجاح جماعى، وتكليل حقيقى لتعب ومجهود فريق كامل، مؤكدًا أن الجائزة الأهم بالنسبة لهم جميعًا هى التصعيد للمهرجان القومى للمسرح المصرى، الذى كان حلمًا مشتركًا تحقق.

وأشار مينا إلى أن المهرجان هذا العام تميز بالتنظيم الجيد والتنوع والدقة فى التفاصيل، مضيفًا أن أكثر ما ميّزه كان اختلاف وتنوع العروض المشاركة، رغم صعوبة مشاهدة كل العروض بالنسبة لفرق الأقاليم، وهو ما يأمل فى أن يتحسن مستقبلًا.

وفيما يتعلق بتطوير الممثل لأدائه، شدد على أن البداية تكون من الصدق والإخلاص، سواء مع النفس أو مع الشخصية أو مع الجمهور. وأكد أن التدريب المستمر، والقراءة، والملاحظة، والتجريب، والفضول الدائم للتعلم، كلها عناصر أساسية فى تطور الممثل، مضيفًا أن العمل مع مخرج واعٍ وزملاء محترفين يفتح أمام الفنان مساحات جديدة داخل نفسه لم يكن يدرك وجودها.

محمد سعد: التقدير خطوة مهمة فى دعم وتشجيع الشباب على الإبداع

قال مصمم الملابس محمد سعد إنه تلقى خبر الفوز عن طريق المخرج المنفذ، معبرًا عن سعادته بالتقدير الذى يُعد خطوة مهمة فى دعم وتشجيع الشباب على الإبداع وتعزيز روح المنافسة داخل بيئة فنية محترمة. وأكد أن انطباعه عن المهرجان إيجابى للغاية، واعتبره فرصة مهمة يجب أن تستمر وتتطور بما يساهم فى تنمية جيل جديد من المبدعين. وأضاف أن تفاعل الجمهور مع العنصر البصرى فى العرض كان رائعًا، مشددًا على أن الفن المسرحى حق لكل مواطن، حتى وإن لم يكن متعلمًا، لأن الذائقة الجمالية لا ترتبط بالمستوى التعليمى بل بالإحساس.

محمد طلعت: الجائزة تمثل دفعة قوية للاستمرار

تلقى محمد طلعت خبر فوزه بالجائزة الأولى للديكور بسعادة غامرة، معتبرًا أن هذا التقدير هو ثمرة مجهود طويل وتفانٍ فى العمل، خاصة أن العرض تطلّب منه حلولًا بصرية مبتكرة تتماشى مع طبيعة النص والإمكانات المتاحة.

أوضح أن الجائزة تمثل له دفعة قوية للاستمرار فى تقديم أعمال تحمل بصمة فنية خاصة، وأنها تُعدّ تقديرًا لكل فنان يؤمن بأهمية التفاصيل البصرية فى العرض المسرحى.

وعن انطباعه عن المهرجان، عبّر عن إعجابه الشديد بالتنظيم وروح التنافس التى سادت بين الفرق، مشيرًا إلى أن أهم ما يميز هذا الحدث هو احتضانه للمواهب من مختلف الأقاليم، وفتح المجال أمامهم للتعبير عن رؤاهم الفنية.

أكد محمد طلعت أن تصوره فى تصميم ديكور العرض كان قائمًا على تحقيق التوازن بين البساطة والرمزية، بحيث يخدم النص الدرامى ويوفّر للمخرج والممثلين فضاءً حيويًا للحركة والتعبير، كما سعى إلى توظيف العناصر البصرية بشكل يدعم الحالة النفسية للشخصيات ويعزّز من حضورها على الخشبة.

«انقطاعات الموت»..

حيرة الإنسانية بين الوجود والعدم

محمد النجار

ليس هناك ما هو أشد رعبًا من تبدل حظ الإنسان الطامح الى الخلود حتى بالذكرى، فكل ابن آدم حياته إلى انتهاء، ويتولى عمله الصالح تحديد مصيره فى الآخرة إما خالدًا فى النعيم أو فى الجحيم يدوم. ويعلم الإنسان تمام العلم أن الحياة الدنيا دار ممر لا دار مقر، ويتمنى دائمًا أن يطول به الممر ويعيش من السنين الكثير والكثير فهل فى هذا العيش خيرًا له أو شرًا يخشاه؟ وماذا سيحدث إذا رد الإنسان إلى أرذل العمر هل سيحيا هنيئًا أم سيشقى مريرًا؟ أسئلة كثيرة تدور فى الأفق بمجرد طرح فكرة الحياة والموت، وتتجلى الأسئلة وتزداد عند مشاهدة العرض المسرحى انقطاعات الموت لفرقة أسيوط القومية عن رواية أرض لا تعرف الموت، والتى قدمت فى افتتاح مهرجان إقليم وسط الصعيد مايو ٢٠٢٥ والتى تدور أحداثها فى بلدة ما وزمن ما لا يزورها الموت فأصيبت الحياة فى هذه البلدة بالخلل والارتباك وكحال الإنسان فى كل زمان ومكان انقسم البشر فى هذه البلدة بين موافق ومبارك هذه التجربة أن لا موت فيها وبين رافض لفكرة الخلود العبثى فى حياة دنيا لا حياة فيها ودائمًا ما حركت الرغبات والمصالح الشخصية وجهة الناس فى الموافقة والرفض، فهؤلاء الحانوتية قد انقطع مصدر رزقهم تمامًا وفقدوا وظائفهم فيرفضون بطبيعة الحال توقف الموت فى بلدتهم وهؤلاء عشاق ومرضى ابتعد عنهم ملك الموت فهمو من المناصرين للحياة ويستمر الصراع هنا وهناك فى طرح الرؤى التى تحقق المنفعة حتى بزغ من الأفق البعيد أحد أثرياء الحروب والأزمات (إن صح التعبير) ذاك الرجل الذى كان دائمًا يهتك ستر الموتى وينبش قبورهم ليبيع الجثث قرر أن يتربح أيما تربح من هذا الموقف الاستثنائى فكون منظمة لتسهيل الموت وتسهيل الحياة فإن أردت أن تحيا أدفع وإن أردت الحياة ادفع فتعاون مع القصر الملكى وعين رئيسًا لوزرائه، وهو الذى يحلم باعتلاء كرسى الحكم فاقترب منه أكثر من أى شخص آخر.

طرح المخرج أحمد ثابت الشريف سؤالًا فلسفيًا شائكًا: هل يريد الإنسان أن يموت إلى الأبد أو يحيا إلى الأبد؟! إن الإنسان بطبيعة الحال روح وجسد، أما الجسد فهو الوعاء الذى يحفظ الروح ويحميها فإذا اهترء الجسد أو فقد قدرته على احتواء الروح كان مصير الانسان الموت فى الحياة الدنيا وتصعد الروح إلى بارئها ويتساوى فى هذا أن يكون الجسد طفلًا أو كهلًا فهى أقدار حددها الله سلفًا فإذا ما بلى الجسد تركته الروح وإلا بقى الإنسان فى شقاء فعد من الأحياء الموتى الذين لا وجود لهم ولا ذكرى. ولتحقيق الرؤية قسم المسرح إلى قطاعات مقطوعة من المنظر الأساسى المتحول فهو مقابر تسيطر

على فراغ خشبة المسرح ويتحول الى حوائط القصر الملكى بثرائه، أما أهل البلدة المعذبون بين الوجود والعدم فقد اقتطع المخرج يمين المسرح لفئة تعانى من عذاب الأب العجوز والابن الرضيع، فكلاهما بلى جسدهما وحبست ارواحهما داخله ايذانا بالتحرر من أسر الجسد ولكن لأن الموت فقد وظيفته ولأن الساعة مصمتة لا حراك لها ظل الجسد يتألم بحمله روحًا تتعذب من أسر الجسد المنهك، وبينما الأحياء يتعذبون من واقع الموق ذويهم حتى يقطع المخرج على يسار خشبة المسرح لكهل آخر ينتظر الدفن وأبناؤه رافضين من الأساس وجوده حتى ينعموا بثروته فبين من يتمنى الموت لذويه إراحة له وبين من يتمنى الموت لذويه ليرتاح منه تعذب القلب ودمى واستمر المخرج فى تقسم فراغ خشبة المسرح لاستغلال كل جزء فيها طرحًا لفكرته الفلسفية حتى ارتقاء نابش القبور(مافيوزو) عرش المملكة ضمنًا وتلميحًا.

استطاع(هانى محمد) تكوين رؤية تشكيلية داعمة للفكرة العامة للعرض ونجح فى وصف المكان وتحييد الزمان واظهار الفارق بين ثراء القصر وفقر المنازل والقبور حتى الساحة الظاهرة فى بداية الأحداث بدت خاوية لخواء الفكر والرؤية فى تلك البلدة البعيدة/القريبة. ونجح(مايكل يعقوب) فى إكمال الرؤية التشكيلية والدرامية للديكور فخلق عمقًا موحشًا فى المقابر لأعلى المسرح ولعمق الخشبة فبدت المقابر أكثر رعبًا من حقيقتها وأنار القصر بزهو النبلاء وقسم بيوت الفقراء ببؤر ضاغطة قاهرة للوضع والحال.

زاوج عبدالمنعم عباس موسيقاه الذاتية بسيمفونية بيتهوفن الخالدة فى نهاية الاحداث فبدت انقطاعات الموت عالمية الطرح والدلالة واقتربت من وضع الانسان بالمعنى المجرد كانسان وساهمت استعراضات اسلام مصطفى فى اضافة بهجة تشكيلية للعرض والتخفيف من سوداوية الرؤية والطرح ونحجت فى موازنه التعبير الحركى لسيمفونية بيتهوفن فى التحذير من اعتلاء متربحى الازمات للأجساد وفى هذا خطر لا مرد له.

وكحال أغلب عروض مسرح الثقافة الجماهيرية تباينت المواهب التمثيلية وساهمت الخبرة المتراكمة فى تأكيد الرؤية والطرح وامتاز الممثلون بالاجتهاد فى اداء الادوار صوتا وتعبيرا وان امتاز(د جوزيف رفعت/مستر شارب) برجاحة صوته وانفعالاته المحسوبة ووسلامة اللغة واجتهد(مصطفى إبراهيم/مستر وولف) فى إظهار مكر التابع ودهائه وبدا(إسلام عبدالعواض/مافيوزو) واثقًا فى ذاته وأدواته، وهذا لا ينفى بطبيعة الحال إجادة باقى أعضاء الفريق فى حدود المساحات والخبرات المتاحة.

انقطاعات الموت لفرقة أسيوط القومية عن أرض لا تعلاف الموت لجوزيه سارماجو دراماتورج وأشعار محمد دسوقى قبيصى - ديكور وملابس هانى محمد - موسيقى وألحان عبدالمنعم عباس - استعراضات إسلام مصطفى زيان - تصميم إضاءة مايكل يعقوب - دراماتورج وإخراج أحمد ثابت الشريف

تمثيل(تسنيم أشرف/الموت والندابة والزوجه الثرية - ضحى خالد/المذيعة - اسراء محمد/فتاة الباتيناج - لؤى أمين/متظاهر مريض سكر - نيرمين علاء/مدام وفيات والندابة - نادية صلاح/متظاهرة - ابراهيم مرزوق/ المتظاهر العاشق - روضة رضا/المتظاهرة العاشقة - اسلام عبدالعواض/مافيوزو - اسماعيل أحمد/موظف التأمين والطبيب - د جوزيف رفعت/مستر شارب - مصطفى ابراهيم/مستر وولف - مصطفى أحمد/سكرتير مستر شارب - هانى عادل/الكاردينال - عبدالعظيم أيمن/ الحانوتى والزوج الثرى - عماد حمدى/الحانوتى والجد - جمعة محمد/الحانوتى والاخ الاصغر - كيرلس عاطف/ الحانوتى - آية على/الندابة الكبرى - معتز أحمد/ حانوتى - هبة هلال/إيفيلين - ماجد نظمى/الزوج - دميانة سمير/الزوجه - هانى صالح/الاخ الأكبر - محمد عزب/الاخ الأوسط - صابر سيد/العجوز - يامن أحمد/ الطفل ماثيو - مريم شحاتة/الأمير كاترينا - عمر محمد/ متظاهر) توزيع موسيقى/د رأفا موريس - غناء حسام حسنى - نجلاء فتحى - تنفيذ موسيقى/نيفين رستم - ساعد فى الإخراج/وفاء ممدوح - مساعدا الإخراج/عمرو أحمد - ابراهيم محمد - المخرج المنفذ عبدالله حامد.

إن حيرة الإنسانية بين الوجود فى حياة نألفها أو العدم فى حياة نأنفها هى إشكالية شديدة الوطأة وتحتاج إلى تطهير يليق باللحظة.

انقطاعات الموت إخراج أحمد ثابت الشريف

«كارمن»..

من الماضى إلى خشبة اليوم.. من الفن الأوروبى التراثى إلى خشبة مسرح الطليعة

مارينا صفوت بشاى

تُعد الأوبرا الكلاسيكية «كارمن» من أشهر وأرقى الأعمال الفنية الأوروبية، والتى تعددت معالجتها على مدى أكثر من مائة وخمسين عامًا منذ أن كتبها الكاتب الفرنسى بروسبيرو ميريميه Prosper Merimeeعام ١٨٤٥.

ولحنها الموسيقى جورج بيزيه George Bizet، وقُدمت لأول مرة على المسرح عام ١٨٧٥، كما أخرجها للمسرح المصرى أيضًا الفنان محمد صبحى عام ١٩٩٩ على خشبة مسرح سينما راديو بالقاهرة.

هذا وإن دل على شىء فيدل على خلود وقوة ورقى هذا النص الأدبى واستمراريته حتى يومنا هذا.

نحن أمام تجربة معاصرة ومعالجة مختلفة «لكارمن» التى عرفناها وأحببناها وتماهينا معها، كارمن تعود مرة أخرى على خشبة مسرح الطليعة التابع للبيت الفنى للمسرح ووزارة الثقافة، فى قاعة زكى طليمات، برؤية الأستاذ المخرج ناصر عبدالمنعم، بطولة الفنانة ريم أحمد والفنان ميدو عبدالقادر.

على مستوى التمثيل فأننا نرى فى أداء ريم أحمد لدور كارمن المهارة الفائقة فى التلون الانفعالى والشعورى، والتأرجح بين الامرأة المشاكسة الحرة والجذابة، استطاعت ريم أحمد آداء هذا التلون على أكمل وجه، بلغة عربية منضبطة ورفيعة نشعر فيها بشيء من السلاسة، كما قدمت الاستعراضات بتجسيد حركى مبهر عكس عروض أخرى يكون الراقصون فيها ليسوا بالمهارة الكافية لأداء الاستعراضات بشكل متقن.

لكن على الرغم من ذلك، أرى أن مستوى الإبهار المرئى قد تعالى على المستوى الشعورى، فدخول كارمن على الخشبة يثير الإبهار والعين أكثر من إثارة مشاعر المتلقى والتفاعل الوجدانى معها.

أما الضابط خوسيه فقد استطاع ميدو عبدالقادر تحقيق صراعه الداخلى المنقسم بين حبه وانجذابه الشديد لكارمن، وبين محاولته الالتزام بأداء مهامه العسكرية وتحوله المتدرج فى الشخصية من التزام ثم عشق ثم ذنب، فتحول من ضابط لسجين وقاتل وهو ما يأخذنا للنظر فى ثنائية قوه النظام التى تحطمت أمام الحرية والحب.

ومن النقاط المهمة والمميزة هو توظيف الاستعراضات لاستكمال مناطق مهمة فى الحبكة فقام ميدو عبدالقادر بأداء استعراضات: مثل استعراضه مع خصمه لاستيفاء أحداث معينة، مستعينًا بالأداء الحركى، على عكس بعض العروض التى توظف استعراضاتها لمجرد المتعة والصنعة البصرية فقط، فكانت الاستعراضات تلخص أجزاء رئيسية فى البناء الدرامى وتم توظيفها بشكل واعٍ.

ومن الشخصيات المهمة أيضًا مانويلا قارئه التاروت،

كانت بمثابة المتنبئ والسارد.

وقد امتعتنا مانويلا بأداء غنائى غايه فى الجمال والرقى.

كما ساهم الديكور فى أكتمال الصورة البصرية الأجمالية للعرض مستغلاً لمساحات خشبة المسرح بشكل ذكى فى أيجاد حلول بسيطة للتنقل بين الأماكن.

فكان جدار ألحانه من الداخل مجزع طوليا وتم صنع عده مستويات لمناطق التمثيل (تم توظيفها من أعلى خشبه المسرح أى أعمق نقطه فى الخشبة إلى أقصى أسفل الخشبة أى اقرب جزء للجمهور) وباستخدام قماشه عالية الشفافية تم خلق مستوى تعبيرى أعمق من مستوى ألحانه.

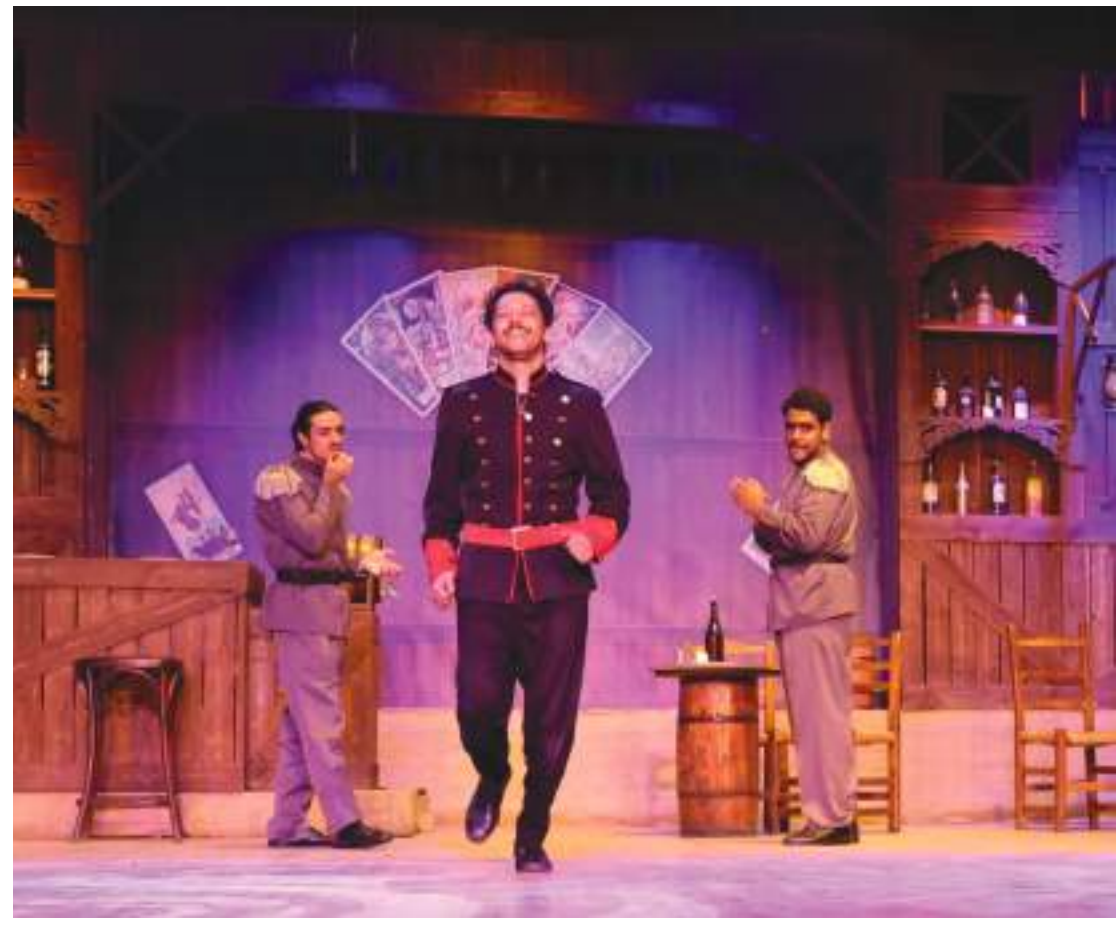

و بموتيفه ديكور أخرى تم خلق مستوى أمامى للسجن وتمتع العرض بمهارة عالية فى نقل وتحريك أجزاء الديكور دون أى تشتيت أو إزعاج أو صعوبة.

واختيار الموسيقى هى نفس موسيقى أوبرا كارمن الأصلية فكانت ملاءمة للجو العام للعرض وإضافة مهمة.

كما عبرت الملابس عن المجتمع الإسبانى فى اشبيليه وتلاقت مع سمات الشخصيات مثل ازياء كارمن المتنوعة والتى تمتعت كلها بالألوان الساخنة (بين الأحمر والقرمزى والاحمر الداكن) التى تعبر عن الإغراء والرغبة.

وكانت الإضاءة كذلك معبرة، حيث تأرجحت بين الألوان الساخنة لتعبر عن حالات الحب فى المشاهد الرومانسية، والبنفسجى التى يعطى إحساسا بالسحر والغرابة، والأزرق الذى يعبر عن تجمد المشاعر فى مشاهد الصدمة أو الاضطرابات النفسية. وأن كانت فى أحد المشاهد تم إسقاط كشافيين جانبيين فى لحظه تلاقى كارمن وخوسيه فى طرف خشبه المسرح ما أسقط ظلالاً على وجه كل منهما فى لحظة إبداء مشاعر مهمة كان من الضرورى فيها أن نرى عيونهما وتعبيرات وجههما.

فى النهاية تحية شكر وتقدير للمخرج الفنان ناصر عبدالمنعم وكل القائمين على العمل لإنتاج هذه التوليفة الرائعة الممتعة السلسة الصادقة التى افتقدناها وسط عالم ملىء بالتصنع.

«يمين فى أول شمال»

النفاذ إلى الجمهور عبر صدق الأداء والواقعية السحرية

ناصر العزبى

«يمين فى اول شمال»؛ هل تصلح تلك الجملة عنوانا جاذبًا لعرض مسرحى؟ هكذا توارد السؤال على ذهنى عند قراءة بوستر العرض على واجهة مسرح السلام بشارع القصر العينى، فهى جملة نستحضرها من مواقف للمصريين البسطاء، يتم الرد بها على شخص يسأل عن مكان ما، لتبث له الطمأنينة أو تكون بمثابة بادرة تفاؤل بأنه على الطريق الصحيح، فالسائل هنا شخصية تائهة تريد من يرشدها، وعندما يأتيها الرد المصحوب بإشارة باليد: (يمين فى أول شمال) تنفرج أساريره ليهدأ، أعتقد أن تلك هى التيمة الرئيسية للعرض، وأن هناك كثيرون من البسطاء يعيش بالهامش فى حاجة لجبر الخاطر، ولمن يطبطب عليه، يشعره بأهمية وجوده فى الحياة، وهنا؛ أنتبه إلى أن عنوان المسرحية وحده يعد قراءة فعلية للشارع المصرى، أو هو حدوتة مسرحية.

حضرت الليلة السادسة عشرة من مسرحية «يمين فى أول شمال» بقاعة يوسف إدريس بمسرح السلام، وعلى مدى ٧٠ دقيقة استمتعت بمشاهدة عرض حميمى خالص المصرية، يلامس جوهر الإنسان ويمس وجدانه، من نوعية العروض التى تسهم فى تشكيل الوعى، وأظن أن المواطن بحاجة إلى مثل تلك النوعية التى تغوص فى تفاصيله الإنسانية الخافية كى يستعيد توازنه النفسى.

«يمين فى أول شمال» تأليف «محمود جمال الحديني»، تخرج من كلية تجارة جامعة عين شمس دفعة ٢٠٠١، كاتب ومخرج، بدأ نشاطه الفنى من بوابة المسرح الجامعى، وهو مبدع شديد المصرية، منتمى لجيله، يجيد التفاعل مع الواقع المعاش وأحداثه، والتعبير عن معانة أبناء جيله ومشكلاتهم، يغوص فى التفاصيل الإنسانية ليؤرخ عبر نصوصه للواقع ولما يجرى به من أحداث متلاحقة لها أثرها البالغ على المواطن المصرى، مما يجعل من نصوصه - بما تقدمه - تراثًا لأجيال قادمة، وهو ككاتب يعد من أبرز كتاب المسرح فى الألفية الثالثة، حققت نصوصه نجاحات واسعة بعروض كل من مسرح الهواة والدولة، كتب ما يزيد على ٣٥ نصًا مسرحيًا، منها «سجن اختيارى، ١٩٨٠ وانت طالع، بيت الأشباح، هنكتب دستور جديد، سينما ٣٠، يوم أن قتلوا الغناء، بيت روز، ابليس، البروفة، اليوم الأخير، روح الصورة، شارع ١٩، يمين فى أول شمال)، وقد حصد خلال مسيرته التى تقترب من ربع قرن على الكثير من الجوائز فى مجال التأليف، منها؛ جائزة الدولة التشجيعية فى التأليف المسرحى عام ٢٠١٣، وجائزة ساويرس، وجائزة التأليف بالمهرجان القومى للمسرح ثلاث مرات، وغيرها الكثير من الجوائز بمهرجانات المسرح العربى والثقافة الجماهيرية والجامعة والمسابقات المختلفة.

وهو يجيد التعبير عما يحيط بنا، ليعيد اطلاعنا عليه من خلال زاوية تمنحنا الرؤيا من منظور خاص، وفى مسرحية «يمين فى أول شمال» اختار لحظة مسرحية - قلما اتخذها مؤلفًا محورًا أساسيًا لعمله - ليتخذ منها لحظة كاشفة تعرى الواقع، يتسلل خلالها لحياة البسطاء ممن تم اقصاءهم عن متن الحياة ليعيشوا بهامشها، يدور العرض حول موظف يسعى لإسعاد زوجته قبل خضوعها لعملية قلب، ولكنه لضيق اليد لا يستطيع أن يشترى لها شيئًا، ولأنها مدمنة مشاهدة للمسلسلات؛ ينتهى إلى دعوة أحد الشياب بمجرد علمه أنه يعمل بالتمثيل، يدعوه كضيف غير متوقع لها كمفاجأة تسعدها، وليكتشف أنه ممثل مغمور غير معروف يعانى التهميش ويسعى للحصول على فرصة ليخرج من منطقة الظل إلى الوجود، وتحدث المفارقات.. وليفجأ بتعرفها على اسمه..، ليأخذنا العرض إلى مناطق إنسانية صادقة، لمشاعر زوج يعمل خلف شباك التذاكر يسعى لتوفير ما يكفى قوت يومه بعيدا عن أى مظاهر للحياة أو الشعور بالسعادة، ومشاعر زوجة لا تنجب وتعانى الوحدة ولا تجد ما يؤنس وحدتها، تترقب مجرد سماع كلمة من الزوج كمبادلة للمشاعر؛ حيث اعتاد الصمت، ثلاثتهم لا يشعر بوجوده ولا يجد لنفسه مكانًا فى الواقع، إلا أن الموقف الى يجمعهم أتاح فرصة لكل منهم ليطبطب على الأخر بكلمات تطمئنه، ويشعر بوجوده، يشعر كل من الزوجين بمشاعره تجاه الآخر، وأن (مفيش دور كبير ومفيش دور صغير، كل واحد نجم فى حياته).. ويناشدا الضيف وجوده معهم أكبر وقت ممكن، فيصرح لهما (أول مرة فى حياتى حد يمسك فيا عشان أقعد معاه)، فترد عليه الزوجة (ان شاء الله بكرة ربنا يكرمك وتبقى نجم النجوم كمان).

«يمين فى أول شمال».. إخراج عبد الله صابر، الذى يبهرنا برؤاه الحميمية كمخرج، وهو خريج المعهد العالى للفنون المسرحية، دفعة ٢٠٢١، لم يكن طموحه الإخراج، فهو ممثل متميز لا خلاف عليه، إلا أنه تنبه لملكة الإخراج لديه فترة دراسته بالمعهد، مخرج يتفاعل مع موضوعات الشرائح البسيطة بالمجتمع، يغوص فى عوالم مهمشة غير مطروقة،

ملتقطًا لحظات مهمة فى حياة غير مرئية لا يلتفت إليها أحد، حيث يرى من الأهمية أن يطلع المجتمع عليها، ومن أعماله أذكر؛ مسرحية «سالب واحد» التى تدور أحداثها حول شخصية ذات إعاقة ذهنية وجسدية، وقد شارك بها فى أكثر من مهرجان، منها مهرجان المعهد العالى للفنون المسرحية، والدورة الـ١٤ من المهرجان القومى للمسرح المصرى، والدورة السابعة من مهرجان «الحرية المسرحي» وحصد عنها الكثير من الجوائز، «كذلك مسرحيته موضوع هذا المقال، التى شاركت بمهرجان نقابة المهن التمثيلية، وتحمس لإعادة إنتاجها كل من الفنان "محسن منصور" مدير فرقة المسرح الحديث، والفنان "هشام عطوة" رئيس البيت الفنى للمسرح، والتى تشارك فى دورة هذا العام من المهرجان القومى.

حملت الرؤية الإخراجية لـ«عبدالله» بصمة واضحة، تجمع بين عمق الإحساس والمشاعر الإنسانية، وبين بساطة الصورة والأداء، ليشكل منهما فى فضاء قاعة العرض حالة من الواقعية السحرية التى لا تلامس حياة الشخصيات التى يؤديها الممثلون فقط بل وحياة المتفرجين الموجودين بالقاعة، قدم المخرج عرضه بأسلوب بسيط يهمس - من خلاله - بمقولته برفق لجمهوره المتواجد بالقاعة، قدمه فى قالب كوميدى وعيًا منه بإمكانية توظيفه كمرآة تعكس ما بداخلنا لتطالعنا بملامحنا من الداخل، وليفجر من خلال ذلك كثير من الأسئلة الوجودية بحياتنا، ليتطرق عبر عرضه لموضوعات «الصمت الزوجى، معاناة معيشة الموظفين، معاناة شباب الموهوبين»، مرورًا بـ«نوستليجا زمن الفن الجميل» التى ترد المتلقى لأعماق ذاته لتزيد من تفاعله مع العرض.

نجح المخرج فى توظيف تقنية «المسرح داخل المسرح» بالدخول والخروج منها فى انسيابية ودون تمهيد أو تعقيد، وكذلك منح الممثلين مساحة للارتجال المصاحب لعفوية الأداء والمعايشة للشخصية، كذلك اعتمد على صدق الأداء كأداة للنفاذ إلى الجمهور.

جاء ديكور «باسم وديع» واقعيًا، اهتم فيه بالتفاصيل الدقيقة التى تعكس بيت الأسرة المصرية البسيطة، صالة منزل متواضع مزدحم ببعض المفردات؛ قطع أثاث، ثلاجة، كاسيت قديم، صور على الجدران لممثلين، باب شقة، بعض أدوات تشير لمدخل المطبخ، ستار على اليسار يؤدى إلى غرفة النوم، مع تفاصيل كثيرة تصنع فضاءًا يُبرز العالم النفسى للشخصيات التى تعيش فيه، والذوق العام لها ولاهتماماتها، بل ولمحدودية طموحها، فكانت مدخلًا ناجحًا فى النفاذ إلى العرض، وهى فى ذات الوقت - التفاصيل الدقيقة - كانت عاملا مساعدا للممثلين على معايشة الشخصية، بل ومساعدًا على معايشة المتفرج نفسه - المتواجد داخل القاعة - بما يعمّق من شعوره بالانتماء للمكان والالتحام بالأحداث.

اتفقت إضاءة «أحمد طارق» مع بساطة الحالة العامة، فخلت من أى فذلكة أو خدع، وركزت على إضاءة المساحات النفسية قبل المكانية، وواكبت لحظات التوتر والمنولوجات الفردية، مع استغلال لمبات صالة البيت - نجفة وأباليك - فى الإضاءة، ما حافظ على حالة التلقى، هذا؛ وتكشف موسيقى «مروان خاطر» عن قراءته الجيدة للنص ولشخصياته، فجاءت من نسيج الحالة المسرحية، معبرة عن الشخصيات، ومواكبة للأحداث، تتسلل من حلة إلى حالة، ومن شخصية لأخرى دون ضجيج، وقد كانت حاضرة بقوة فى مشاهد التمثيل داخل التمثيل والغناء.

نصل إلى محطة التمثيل، أربعة من الممثلين من خريجى أكاديمية الفنون جسدوا الأدوار، بأداء يغوص فى تفاصيل شديدة الإنسانية، وأجواء شديدة المصرية، لا تغيب معه عن وجهك البسمة طوال العرض فى مقاومة منها لمنع الدمعة الحبيسة بالعين كى لا تزرف، أداء اعتمد على الصدق، والتركيز التام.

جاء أداء «عبدالله صابر» لدور «عمرو» الممثل المغمور، مثالًا للسهل الممتنع بعيدا عن التعقيد، وبملامح وصوت معبرين الشخصية، مع قدرة على التصاعد الدرامى وفق تطور الأحداث، واتسامه بالحضور والاحترافية كمشروع نجم للمستقبل فى التمثيل.

الفنان «إيهاب محفوظ» خريج صيدلة جامعة أسيوط، والتحق فى ٢٠١٤ بالمعهد العالى للفنون المسرحية وتخرج فيها فى ٢٠١٩، جسد بإتقان دور الزوج «عبد القادر» معبرًا بكل ما لديه من أدوات عن الحالات المختلفة بين خوف وفرحة، حزن، يتسم بالحضور والعفوية وخفة الظل والكوميديا، وهو يجمع فى أدائه - غير مقلدًا - بين إمكانيات الراحلين «محمد الشرقاوى وخالد صالح».

الفنانة «أمنية حسن» تخرجت في كلية الطب جامعة عين شمس، التحقت بالمعهد العالى للفنون المسرحية وتخرجت منه العام الماضى، تملك طاقة فنية كبيرة، وتتسم بالحيوية والحضور وخفة الظل، ترقص وتمثل وتغنى، تفوقت فى أدائها لدور «نورا» الزوجة، وقد أجادت التنقل بسلاسة بين الحالة والحالة دون أن تفلت منها الشخصية، تتحكم فى انفعالاتها بشكل كبير، وتجيد الأداء الميلودرامى والكوميدى، ممثلة موهوبة تتماس إمكانياتها مع كل من النجمتين «عبلة كامل وسما إبراهيم».

ويبقى الممثل الرابع، «طارق راغب» الذى قام بدور «عامل الديلفري» وهو يتمتع بخفة الظل، ولديه مقومات الممثل الكوميدى، هذا وتجدر بنا الإشادة بفريق بكواليس العرض أحمد مجدى الدعاية، مساعدا الإخراج محمد خالد وريم مختار، المخرج المنفذ بسنت على، إذ كان لهم دور مهم فى انضباط إيقاع العرض وسلاسة الانتقالات بين المشاهد، ليخرج العرض بشكل يخلو من الارتباكات.

أداء الذكاء الاصطناعى

فى المسرح المعاصر (٣)

تأليف: مارك أندريه كوسيت
كريس سالتر
ترجمة: أحمد عبد الفتاح

الآخرية الرقمية

فى ليلة باردة من ليالى مونتريال فى فبراير ٢٠١٩، دخل الجمهور إلى مكانٍ لا يشبه إلى حدٍ كبير خشبة المسرح أو مسرح الصندوق الأسود. الأجهزة التقنية التى تُمكّن العرض مكشوفة؛ فلا يوجد خلف الكواليس ما يخفيه الفنان أو الفنيون. علاوةً على ذلك، يجلس مصمم الإضاءة على ارتفاع مترين تقريبًا عن الأرض فى أحد طرفى الغرفة، فى نقطة مراقبة مثالية لرؤية كل حركة من الراقصة بوضوح. فى هذا الترتيب الغريب للأجهزة التقنية والمسرحية، تصطف صفوف من المتفرجين متقابلة على جانبى الغرفة.

مع خفوت الأضواء استعدادًا للعرض الأول لـ" الآخرية الرقمية Altérité Numérique "، تتجول الراقصة ميريام أرسينولت-جانيون فى الفضاء باحثةً عن شيء أو شخص ما. تتصاعد الموسيقى ببطء، مقدمةً أصواتًا إلكترونية غريبة وإيقاعات متعددة تتحول مع تغير جودة الحركة، كالسرعة والاتجاه. بعد برهة، تظهر ألحان وتناغمات وإيقاعات واضحة. تُحدد الراقصة التماسك الذى يحدث فى الموسيقى وتبدأ بالرقص على الإيقاع، مُحوّلةً الأصوات بحركات سريعة، بشكلٍ يكاد يكون مرحًا. تتحول الموسيقى فجأةً إلى نغمة غريبة، بأصوات تشبه الهمسات وصفارات الإنذار. يتبع ذلك رد فعل فورى من أرسينولت-جانيون، وهى تُعدّل جودة حركتها وتعبير وجهها، مُحاكيةً نوعًا من الدمية الميكانيكية المكسورة. انتهى المرح. لم يعد الصوت يتفاعل بتناغم مع حركاتها. فى حين أن الدقائق القليلة الأولى من القطعة أعطت انطباعًا بالسيطرة، مثل آلة موسيقية مكبرة تقريبًا، إلا أن المؤدى يبدو الآن تحت رحمة النظام التكنولوجى.

لاحظ مصمم الإضاءة بينوا لاريفيير انقطاعًا مؤقتًا فى الموسيقى، فقام بتخفيفها تدريجيًا. وسلط الأضواء على الراقص، ما يترك الغرفة فى ظلام دامس وصمت شبه كامل. مشوهة فجأة، يُسمع صوت حاد، مثل صوت راديو الموجة القصيرة الذى يلتقط إشارة خافتة. وبينما يتلاشى الضوء الأحمر الخافت، ويضيء وسط المسرح حيث تقف أرسينولت-جانيون، تقريبًا بلا حراك. وكأنها مسكونة بالترددات العالية المشوهة، ينقبض جسدها بالكامل وبينما إذا فعلت ذلك، تنخفض قدرة الصوت. وعند كل علامة على الاسترخاء فى توتر عضلاتها، يحدث التشويه ويستأنف مرة أخرى مما يؤدى إلى رد فعل مكثف فى جسد الراقص، مما يقلل من شدة هذه الضوضاء. وبعد قليل، تستلقى أرسينولت-غانيون على الأرض وهى تحاول إبقاء الضوضاء الغريبة تحتها. وتسيطر، وتوسع طاقتها المتبقية لمنع التشويه من إغراق الغرفة. فى هذه فى هذه اللحظة، يشعر الجمهور بالعلاقة بين الراقص والكائن الاصطناعى غير المرئى. إن شعور النضال ورد الفعل الداخلى للراقصة تجاه التحولات الصوتية ملموس. ومن غير الواضح من أو ما الذى يتحكم فى الأداء، إن كان يتحكم فيه على الإطلاق. بعد دقائق طويلة، يتلاشى الصوت , مما يمنح أرسينو-جانيون فرصة لاسترخاء جسدها. لقد انتهت المعركة ولكن ليس بدون مما يترك الراقصة منهكًة من الجهد.

يمثل الأداء باستخدام الشبكات العصبية تطبيقًا لنظرية هايك فى التعقيد. ففى نظرية هايك المعرفية، يستخدم الممثلون الاقتصاديون إشارات مثل التسعير لاكتشاف الأنماط واتخاذ القرارات. واتخاذ قرارات التبادل بناءً على معلومات غير كاملة. فى عرض "الآخرية الرقمية" لأرسينو-جانيون , فان المهمة هى اكتشاف الأنماط الحسية فى الأصوات التى يولدها نظام التعلم الآلى من أجل إنشاء ارتجال راقص. فى هذا السياق، يصبح كل من الإنسان والآلة هما الباحثين عن الأنماط يعتمدون على المحفزات الحسية أو البيانات الرقمية لتحديد أفعالهم المساهمة فى تشكيل أنماط جديدة. ومن منظور جمالى، يبرز العمل الأدائى على هذا النحو من التعقيد فى شبكة الأنماط والتعريفات والإجراءات هذه. التطوير ويكشف أداء التغيير الرقمى عن الطريقة التى يحول بها أداء الشبكات العصبية العملية الإبداعية فى الفن الحى. هذا التحول مزدوج: كما وصفه هايك، بأن المعرفة غير المكتملة بالنظام تجعل فهمه الكامل مستحيلًا، مما يتطلب من الممثلين البشر/المبدعين فى النظام أن يصبحوا كاشفين للنمط.

عند إنشاء مشروع "الآخرية الرقمية"، سعى الفنانون الذين قابلناهم إلى تجاوز الموسيقى والحركات الاحتمالية والصدفية التى يستخدمها ملحنون مثل جون كيج أو برايان إينو، ومصممو رقصات مثل ميرس كانينجهام. أراد فنانو العرض الاستفادة من قدرة التعلم الآلى القائم على الشبكات العصبية على تمييز الأنماط. ولتحقيق ذلك، استخدموا

خوارزمية "غير خاضعة للإشراف" (بيانات لم يُصنّفها البشر أو يُصنّفوها مسبقًا)، وحلّلوا نغمات موسيقية كلاسيكية موجودة، وأنشأوا مجموعات من الملاحظات التى وُجد أنها وثيقة الصلة ببعضها البعض فى النغمات الموسيقية. ثم نُظّمت هذه المجموعات فى خريطة ثنائية الأبعاد، حيث تُشير كل نقطة من الخريطة إلى مجموعة من النغمات التى يُمكن استخدامها فى التأليف الموسيقى. أثناء الأداء، تمكّن وسيط اصطناعى، غافل عن السياق الأوسع الذى يعمل فيه، من اختيار نقطة محددة على الخريطة واختيار نغمات موسيقية من المجموعة المرتبطة بها، مما غيّر لون المقطوعة الموسيقية أثناء الأداء، ووفّر محفزات ارتجالية جديدة للمؤدى. أثارت أنماط الحركة التى تعرّف عليها الوسيط تغييرات مختلفة فى الموسيقى. أثرت هذه التغييرات على النوتة الموسيقية وطريقة تقديمها من خلال توليف الصوت، وشملت: (١) اختيار نقطة جديدة فى الخريطة الحالية؛ (٢) خريطة جديدة واختيار نقطة جديدة؛ (٣) تغيير فى الأصوات التى تنتجها أجهزة التوليف؛ أو (٤) تغيير فى التعيين التفاعلى بين خصائص الحركة ودرجات الصوت الإلكترونية. كان السبب وراء دمج هذه البنية المعقدة التى تتضمن خوارزميات تعلم آلى متعددة هو إنشاء توزيع للتحكم فى القطعة الموسيقية، وملاحظة كيفية تبادل هذا التحكم أثناء الأداء.

عند دمج الشبكات العصبية، لا يتمثل الهدف فى برمجة كل خلية عصبية وكل وصلة. بل هذا، فى الواقع، دور الخوارزمية نفسها. فى مشروع " الآخرية الرقمية"، استُخدمت بيانات من قيم البكسل والحركة والنوتات الموسيقية لتحديد الأنماط وتعديل نقاط قوة الوصلات المختلفة بين الخلايا العصبية، بحيث تُترجم التكوينات الناتجة إلى أفعال أدائية مستمدة من الحاسوب. لا يمتلك الفنانون معرفةً كاملةً ولا سيطرةً على الأفعال المباشرة التى تتخذها الشبكة العصبية فى أى لحظة. بالنسبة لاريفيير، تضمن العمل ضمن مثل هذا النظام الاستعداد للمواقف التى قد تنشأ أثناء الأداء، والاعتماد على معرفة وخبرة أدواته (لوحة التحكم الضوئية ومصابيح المسرح) للتفاعل مع أفعال الإنسان والآلة على خشبة المسرح.

إن استخدام شبكات من الخلايا العصبية الاصطناعية المترابطة القادرة على التعلم من خلال تعديل قوة روابطها (أوزانها) من البيانات يُحدث تحولًا فى التعيين التقليدى بين المدخلات والمخرجات، المُتصوَّر فى علم التحكم الآلى والموجود فى الحوسبة الإجرائية. ففى الأنظمة المعقدة، "يمتلك الهيكل الأكبر ككل سمات عامة أو مجردة معينة تتكرر بشكل مستقل عن القيم الخاصة لكل بيانات على حدة". وبالتالى، فإن مراقبة شيفرة ومتغيرات نظام معقد لا علاقة لها أساسًا بفهم سلوكه الكلى. وبدلًا من ذلك، فإن مراقبة سلوك النظام، فى هذه الحالة من خلال الموسيقى، تُحاول فهمًا مُجسَّدًا لسلوك النظام وتحديد أنماط كانت غير مرئية للعازف البشرى. كما شرحت فى مقابلة بعد البروفة مع أرسينولت-جانيون: "التعرض للنظام مفيد! أشعر أنه كلما مارسته أكثر، اكتشفت أشياءً أكثر. إنه يأخذنى إلى أماكن لم أكن أفكر بها فى كل مرة. أعرف أن هناك نظامًا، ولكن لأنه منظم بشكل مختلف، فإنه يأخذك إلى مكان آخر حقًا".

ترتبط المعلومات المتعلقة بنظام ما ارتباطًا مباشرًا بقدرة الشخص على التحكم فيه. فى المسرح، عادةً ما يعرف مصمم الإضاءة شدة الضوء المطلوبة فى أى لحظة، وعادةً ما يعرف الراقص الحركة التى يجب عليه القيام بها فى أى وقت من العرض (مع وجود استثناءات بالطبع). تُمكّن هذه المعلومات من تصور النتيجة والتنبؤ بها، مما يُمكّنه من التحكم شبه الكامل فى العمل. لكن، ما الذى يُمكن معرفته عن حالة العرض بمرور الوقت إذا أصبح من المستحيل ربط حالات مُحددة لنظام مُعقد (المُدخلات) بحدث أو قرار (المُخرجات)؟ فى الواقع، لا يُمكن معرفة سوى الشروط العامة اللازمة لظهور أنواع مُختلفة من الأحداث. وهكذا، عند التفكير فى الأداء الفنى نفسه كنظام مُعقد، فإن فهم هذه الشروط العامة يتطلب تجسيدًا للخوارزمية من خلال مواد مُحسوسة كالصوت أو الضوء، وتجربة حسية للنظام فى سياقه. عند تطوير برنامج **Altérité Numérique**، شكّل استحالة الوصول إلى معلومات دقيقة من النظام للتنبؤ بنتائجه تحديًا هائلًا، اضطر الفنانون إلى التكيف معه. وبما أن البرنامج كان مُكلفًا بتغيير معايير متعددة فى الأداء، من الألحان إلى نوع الأصوات وتعديلاتها، فقد كانت الاستراتيجية الأولية أن يُبلغ المطور أرسينولت-غانيون شفهيًا بالتغييرات فى النظام (كما تظهر على شاشة الكمبيوتر) لمساعدتها على فهم آلياته. ولكن تم إيقاف هذه الاستراتيجية. وقد تحدثت أرسينولت-جانيون عن ذلك فى نقاش بعد جلسة بروفة: "هذه المرة لم نتمكن من التحدث، وهذا ما مكّننى من التواجد فى اللحظة الحالية وتجنب محاولة إعادة إنتاج لحظات حدثت فى عروض سابقة [...]. يجب أن أثق بجسدى، بذاكرتى، بدلًا من الذاكرة الفكرية". بعبارة أخرى، فإن التفكير فى حالة النظام من منظور حسابى جعل عملية اتخاذ القرار أكثر صعوبة بالنسبة لأرسينولت-جانيون، حيث تعاملت فى الوقت الفعلى مع المهمة الهائلة المتمثلة فى الاستجابة لنظام يتمثل هدفه الرئيسى فى توليد أنماط جديدة من خلال توزيعات بيانات جديدة باستمرار. وبالتالى، فإن الاعتماد بشكل أساسى على الأحاسيس الجسدية التى تنشأ استجابةً للنظام مكّن المؤدية من استخدام التحويل الصوتى والتكوين الموسيقى الناتجين عنه بحرية كمحفزات ارتجالية. ومع ذلك، فإن تزويد أرسينولت-جانيون بمعلومات تتعلق بحالة النظام يتعارض بوضوح مع تجربتها المتجسدة، مما يعيق قدرتها على الارتجال.

كيف يُمكن إذن لعملية التدريب والعمل الإبداعى لفنانى الأداء التكيف مع استخدام الشبكات العصبية؟ أثناء ابتكار "الآخرية الرقمية" ٢٠١٩ وعمل آخر بالتعاون مع مصممة الرقصات أليكسيل مونزيرو بعنوان "الزمانية التعبيرية Temporalité Expressive " ٢٠١٧، ركزت عمليات التدريب بشكل أساسى على الاستكشاف والملاحظة لمحاولة فهم التفاعلات بين الكيانات المختلفة فى الحدث المتكشف. فى أعمال الرقص والمسرح التقليدية، يُعد الارتجال والاستكشاف جزءًا مهمًا من العملية الإبداعية، إلا أنهما لا يمثلان سوى الجزء الأولى من التطور. وفى إشارة إلى أساليب تصميم الرقصات الخاصة بها لعروض الرقص التقليدية، صرحت مصممة رقصات عرض " الزمانية التعبيرية" مونزيرو : "عندما أمتلك الحركات [المصممة] المختلفة، أحتاج بعد ذلك إلى وضعها فى الوقت المناسب لإنشاء منحنى السرد. اذ يمكننا أن يستنتج أن التدريبات تُستخدم تقليديًا لمحو كل اختلاف من أداء واحد إلى آخر لضمان التحكم الكامل فى جميع عناصر المسرح والبشر والآلات.

عند العمل مع أنظمة معقدة، يُصبح الارتجال والاستكشاف فى العملية الإبداعية جوهرَ عمل البروفة. يقول أرسينولت-جانيون: "[ما يراه الجمهور] هو ارتجال وتفاعل، ولكن جميع خطوات [الاستكشاف فى البروفة] السابقة ضرورية

لأنها تُنشئ التعقيد والنية [فى الارتجال]". فى هذا السياق، يُصبح عمل المؤدى "عمليًا" بالمعنى الذى يُشير إليه فاروقى. لا تُمثل الحركات المُنجزة فى البروفة النتيجة النهائية للعمل تحديدًا، بل هى إجراءات ضرورية لتمكين النظام، المُكوّن من البشر والخوارزميات، من العمل. استُخدم جزء كبير من وقت البروفة مع النظام لجمع الحركات لتدريب خوارزميات التعلم الآلى على تسلسلات موسيقية وأنماط حركة جديدة، وكوسيلة للمؤدى لفهم المحتوى الموسيقى المُولّد من الآلة نفسها. يتبدل عمل الإبداع مع قضاء المزيد من الوقت فى محاولة فهم الأنماط التى تُنتجها الكيانات غير البشرية وتعلم كيفية الاستجابة لها. فى عملية التدريب هذه، يُعاد تنظيم التحكم، ولا تُستبدل الآلة بالإبداع البشرى، بل يُقيد بمنح المؤدين فهمًا مجسدًا لسلوك الآلة. فى الوقت نفسه، يُمكّن التدريب على النظام من التعرّف على أفعاله كمحفزات ارتجالية. وهنا يُصبح هذا التحدى المُتجدد أمام مُصمم الرقصات: مساعدة الراقصين على تفسير أفعال الآلة، التى لا يُمكن معرفتها فى نهاية المطاف، فى نظامٍ لا يُعرف فيه ظهور الأداء نفسه.

أداء الشبكات العصبية كمسرح أنطولوجي

لفهم آثار الإدخال السريع للتعلم الآلى القائم على الشبكات العصبية فى سياقات الأداء المعاصرة على العمل الفنى البشرى، سلكنا طريقًا ملتويًا عبر تاريخ السيبرنتيقا، والشبكات العصبية، والأنظمة المعقدة، ومفاهيم المعرفة الليبرالية الجديدة. وهذا ما أسماه عالم الاجتماع جون لو «الفوضى»: عندما تتداخل الجوانب الاجتماعية والتقنية والجمالية والسياسية والاقتصادية لظاهرة «أداء الذكاء الاصطناعي» وتصطدم ببعضها البعض، مما يجعل من الصعب فصل بعضها عن بعض. فليكن. فهذه، فى نهاية المطاف، هى الطريقة التى يفهم بها العاملون فى مجال دراسات العلوم والتكنولوجيا كيف «يندمج العالم الاجتماعى فى التكنولوجيا فى عمليات صنعها واستخدامها».

مع ذلك، فإن الشبكات العصبية ليست مجرد مفهوم رياضى، بل هى أيضًا تجسيد لمسرح بيكرينج الوجودى، الذى يُقدم "رؤية للعالم مأهولًا بأنظمة وكيانات لها ديناميكياتها الخاصة، وتتداخل مع بعضها البعض أدائيًا، على مستوى الفعل لا المعرفة". ومع ذلك، ففى رؤية هايك لآليات عمل الشبكات العصبية، فإن هذا العالم النابض بالحياة والأدائى هو عالم ذو حدود وقيود يتفاعل فيها البشر مع أنماط لا يمكن للمرء فهمها والاستجابة لها إلا محليًا. إذا كانت هذه النماذج الوصفية للعمليات العصبية، من الناحية الرياضية، تُجسد التحول الأدائى فى جوهر العالم المادى، فإننا نحتاج أيضًا إلى إعادة التفكير فى الأسئلة القديمة حول العلاقة بين الأدائية وفاعلية وعمل الكائنات البشرية المبدعة. فلا يكفى القول بأن القدرة البشرية على التصرف تُخنق بواسطة الأنظمة الحاسوبية ومُورِّديها فى وادى السيليكون، كما تُصوِّره الحجج الحالية حول الخوارزميات و"رأسمالية المراقبة". ففى نهاية المطاف، يعتمد أداء جوديث بتلر الجنسانى أيضًا على مفهوم مُقيَّد نسبيًا للقدرة، حيث لا تكون الهوية الجنسانية تكراريةً واستشهاديةً فحسب، بل مُشكَّلة اجتماعيًا من خلال مجموعة من القوى التى تتجاوز فهمنا المباشر.

ومع ذلك، فإن انتقال هايك الثابت من الخلية العصبية إلى الجسم، إلى السوق، إلى الكون، يتحدى أيضًا المفاهيم السائدة للأدائية فى نظرية الأداء واللغويات، والتى لا تزال تفترض أن العامل البشرى وعمله يجب أن يكونا الوحدة المركزية للتحليل، حتى لو كان هذا الإنسان مقيدًا أو مُشكّلًا بأنظمة الانضباط والرقابة الاجتماعية. فى حالة إرث هايك المستمر الذى يتدفق إلى عالم البيانات الضخمة والليبرالية الجديدة القائمة على التعلم الآلى، والذى يبدو مترابطًا نوعًا ما ولكنه متناقض، يختفى العامل البشرى فى شبكة من الروابط والإشارات. وكما يوضح سلوبوديان، فى رؤية هايك للعالم، "الفرد المستقل هو تأثير وهمى يعتمد على علاقته بالكل - والذى بدوره يعتمد على هذا التأثير الوهمي".

سيكون من الغريب أن يُقال لشخصٍ ما، وهو يلتحق بدورة تمثيل أو ندوة إخراج، إن العنصر الأساسى فى تقديم أداءٍ قوى هو القدرة على الاستجابة لوابلٍ من الإحصاءات والأنماط التى يُنتجها الحاسوب. ولكن قد يكون هذا هو التوجه الذى يسلكه بعض الفنانين. فقد تتحول هيكلة فعاليات الأداء الفنى باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعى بشكلٍ رئيسى إلى "الهندسة الفورية"، بينما يتحول العمل الجاد لتنظيم الهيئات والوسائط لأغراض جمالية فى نهاية المطاف نحو الاستجابة للمخرجات الاحتمالية للتصورات الرياضية المتسارعة للاختيارات والقرارات. بهذا المعنى، لا ينبغى للفنانين الذين يعملون مع هذه الأنظمة التوليدية أن يخشوا استبدالهم بالذكاء الاصطناعى، إذ يبدو أنهم يستوعبون بالفعل النظرة الهندسية العالمية لتنظيم الأنماط ومطابقتها التى تُنتجها الآلات. وبهذه الطريقة، تبدو ملاحظة فيليب ميروفسكى بأن تسوية العلاقات بين البشر، وفى هذه الحالة، الآلات غير البشرية، قد تُنتج تصوراتٍ ليبرالية جديدة للإنسان لم نتخيلها، ومناسبةً تمامًا. لم يعد التعبير الجمالى وحده هو ما يُشكل تحديًا فى الأداء الناشئ للذكاء الاصطناعى، بل يتعلق الأمر أيضًا بكيفية إدراكنا لهشاشة كياننا فى هذه الأنظمة، حيث تزداد غموضًا مجمل المعرفة المنتشرة بين البشر والآلات والبيئة.

الهوامش

مارك أندريه كوزيت (جامعة كونكورديا) فنان كندى متعدد التخصصات، يعمل على دراسة العلاقة بين التكنولوجيا والفنون الأدائية باستخدام التصميم الصوتى والبصرى والتفاعلى. حاصل على بكالوريوس فى الوسائط التفاعلية وماجستير فى الوسائط التجريبية (جامعة كوينزلاند، كندا). يتناول بحثه للدكتوراه فى جامعة كونكورديا استخدام الذكاء الاصطناعى وخوارزميات الحياة الاصطناعية لإنشاء عروض رقص توليدية. بالإضافة إلى ممارسته البحثية الإبداعية، تعاون كوسيت مع العديد من الفنانين كمصمم صوت وبصرى وتفاعلى ومسرحى. وهو أيضًا مُنشئ ومُضيف مشارك لسلسلة بودكاست REC حول البحث والإبداع، والتى تُنتج بالتعاون مع CHOQ.fm وشبكة. Hexagram. cossette.ma@ gmail.com

كريس سالتر (جامعة زيورخ للفنون [ZHdK]) أستاذ ومدير مساحة الفنون الغامرة. وهو أيضًا أستاذ فخرى فى فنون التصميم والحوسبة بجامعة كونكورديا فى مونتريال، والمدير المشارك السابق لشبكة هيكساغرام للبحث والإبداع فى الفنون والثقافات والتكنولوجيا. عُرضت أعماله الفنية فى جميع أنحاء العالم فى بينالى البندقية، ومركز باربيكان، ومهرجان برلين، ومهرجان فيينا، ومهرجان فايمار للفنون، وغيرها الكثير. وهو مؤلف كتاب "متشابك: التكنولوجيا وتحول الأداء" (٢٠١٠)، و"وكالة غريبة" (٢٠١٥)، و"آلات الاستشعار" (٢٠٢٢).

النقد المسرحي السري والمجهول في مصر(٢٩)

نجيب سرور والكلمات المتقاطعة!

سيد علي إسماعيل

تحت رقم «٣٨٦» توجد مخطوطة مسرحية «الكلمات المتقاطعة»، وعلى غلاف الدوسيه أخضر اللون - المحفوظ بداخلة المخطوطة - مكتوب بخط اليد «منتخب جامعة القاهرة» مسرحية «الكلمات المتقاطعة». ومن الواضح أن غلاف المخطوطة غير موجود، وكذلك مجموعة صفحات متفرقة غير موجودة تبعًا لتسلسل أرقام الصفحات! أما الصفحة رقم «١» فموجودة، وتُعد هى غلاف المخطوطة؛ لأن خاتم جامعة القاهرة موجود عليها، وكذلك توقيع مراقب عام الجامعة وتاريخ تقديم النص إلى الرقابة فى ١٩٧٩/٣/٢٧. كل هذه المعلومات موجودة وموثقة إلا أهم معلومة: من هو مؤلف هذا النص؟! للأسف غير موجود على الدوسيه ولا على الصفحة الأولى، ولا على أية صفحة من صفحات المخطوطة! ولم يبق أمامى إلا التصريح الرقابى فى نهاية المخطوطة!

وللأسف الشديد.. التصريح بتمثيل المسرحية الموجود فى آخر صفحة من المخطوطة كان خاليًا من اسم المؤلف أو الإشارة إليه بأى صورة! وهذا نص التصريح كما جاء: "لا مانع من الترخيص بأداء هذه المسرحية «الكلمات المتقاطعة» لمنتخب جامعة القاهرة على أن يراعى الآتي: "حفظ الآداب العامة مع حذف جميع الألفاظ النابية والألفاظ البذيئة وحفظ الآداب فى الحركات والملابس ص ١٤، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٥٤، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٦٤. وإخطار الرقابة بموعدى التجربة النهائية والعرض الأول لهذه المسرحية حتى يتسنى بعد مشاهدتها النظر فى الترخيص بصفة نهائية". ثم توقيع المدير العام وخاتم الرقابة ورقم التصريح «٩٢» بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٩.

مما سبق يتضح لنا أن مخطوطة المسرحية خالية من اسم مؤلفها أو الإشارة إليه، وهذا أمر غريب ولا أظن أن الرقابة تقبله رغم أنها تتعامل مع الفرقة التى ستمثل النص لا مع مؤلفه، إلا أن من الواجب أن تذكر الرقابة اسم المؤلف بأى شكل من الأشكال! ولو أن بعض صفحات المخطوطة مفقودة لقلت إن الأمر مقصود! وسبب شكى فى الأمر أن التوثيق والأختام الخاصة باستقبال النص من الرقابة، والذى يحمل الأختام والتوقيعات الرسمية ورقم وتاريخ ورود النص إلى الرقابة.. كل هذا يكون على صفحة الغلاف التى بها اسم الفرقة والمؤلف وأحيانًا اسم المخرج! لكن للأسف كل هذا تم على الصفحة رقم «١» من المخطوطة والتى بها وصف المسرح، وجاء فيها الآتي:

«مجرد ستارة مرسوم عليها الكاتب المصرى.. الممثلون يدخلون إلى المسرح مع دخول المتفرجين إلى الصالة، ويجلسون على مقاعد مصفوفة فى شبه أقواس تكمل مع صفوف مقاعد الصالة ما يشبه المسرح الدائرى.. إشارة بدء العرض هى مجرد تغيير فى الإضاءة يركز على الدائرة التى يحيط بها الممثلون من جانبى المسرح والصالة ويراعى ما يوحى دائمًا بأن العرض لم يبدأ بعد.. مثل مرور باعة الكازوزة والقهوة ومرور البلاسير من وقت لآخر لمساعدة بعض المتأخرين عن الموعد المفروض للعرض على الجلوس".

كدت سأسجل هذا النص تحت بند «مجهول المؤلف» لولا وجود بعض التقارير الرقابية المرفقة، وكل تقرير مكتوب فى بياناته: اسم المسرحية، ثم اسم المؤلف، ثم اسم الفرقة، ومن هنا علمت أن النص من تأليف «نجيب سرور»! مما يعنى أن هذا العرض سيتم بعد وفاة مؤلفه بعدة أشهر! فهل اسم «نجيب سرور» يمثل مشكلة للمسرح الجامعى حتى بعد وفاته، لدرجة عدم كتابة اسمه على نص من تأليفه؟! وهل تم عرض النص بالفعل من قبل منتخب جامعة القاهرة، وفى أى مناسبة تم عرضه؟! كل هذا يحتاج إلى باحث يتتبع الأمر ويتحقق منه، ويقارن بين النص المخطوط والنص المنشور لإمكانية وجود اختلافات بينهما، كون النص المخطوط الذى بين أيدينا تاريخه قبل تاريخ النص المنشور بأكثر من عشرين سنة! وبناء على ذلك، يجب أن ننشر ما جاء فى التقارير الرقابية المرفقة بالمخطوطة، كونها التوثيق الوحيد الذى ذكر اسم «نجيب سرور» بوصفه المؤلف، وأيضًا لأن التقارير ذكرت ملخصًا كاملًا للمسرحية، يعالج إشكالية الصفحات المفقودة!

التقرير الأول كتبه الرقيب «محسن مصيلحي» يوم ١٩٧٩/٣/٢٨ - وليس عام ١٩٦٩ كما جاء فى توقيع التقرير، كونه خطأ كتابيًا بشريًا - قائلًا: «تدور أحداث المسرحية بشكل متقطع فيفترض المؤلف فى البداية أن بداية رفع الستار عن مسرحية الكلمات المتقاطعة قد تأخر والوزير

نجيب سرور

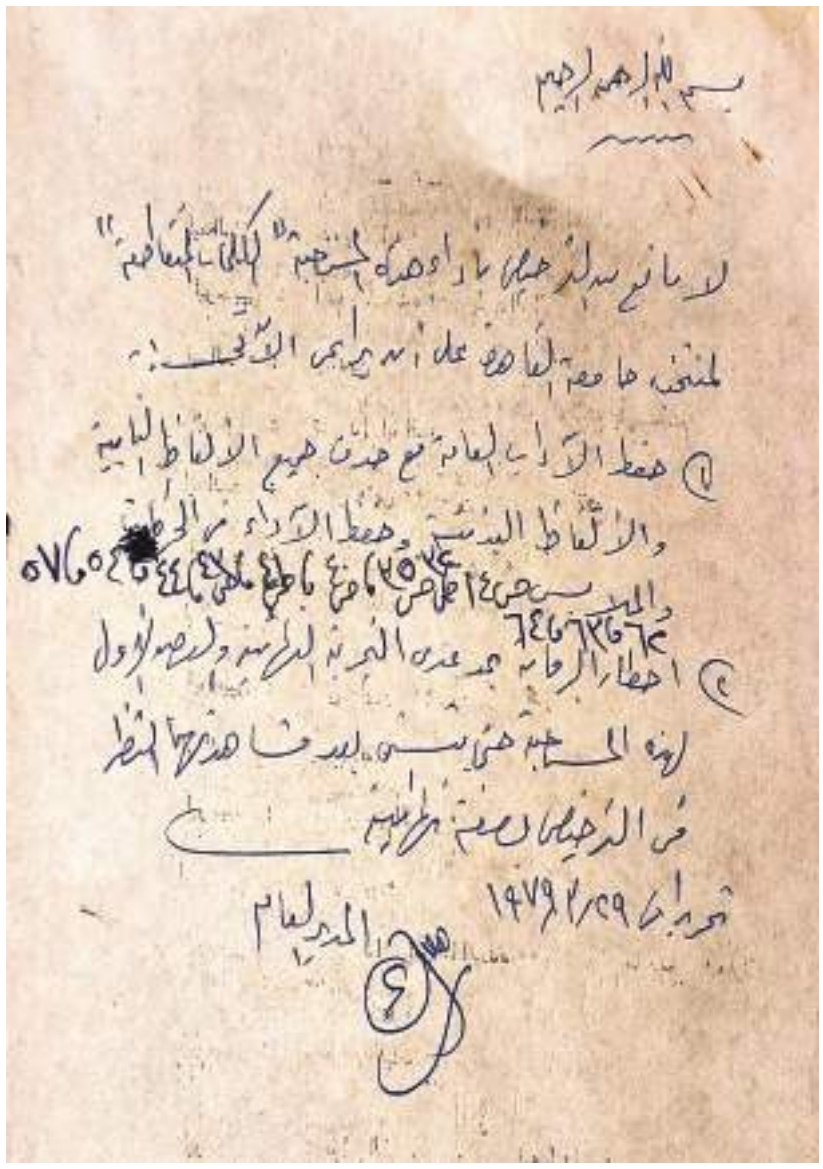

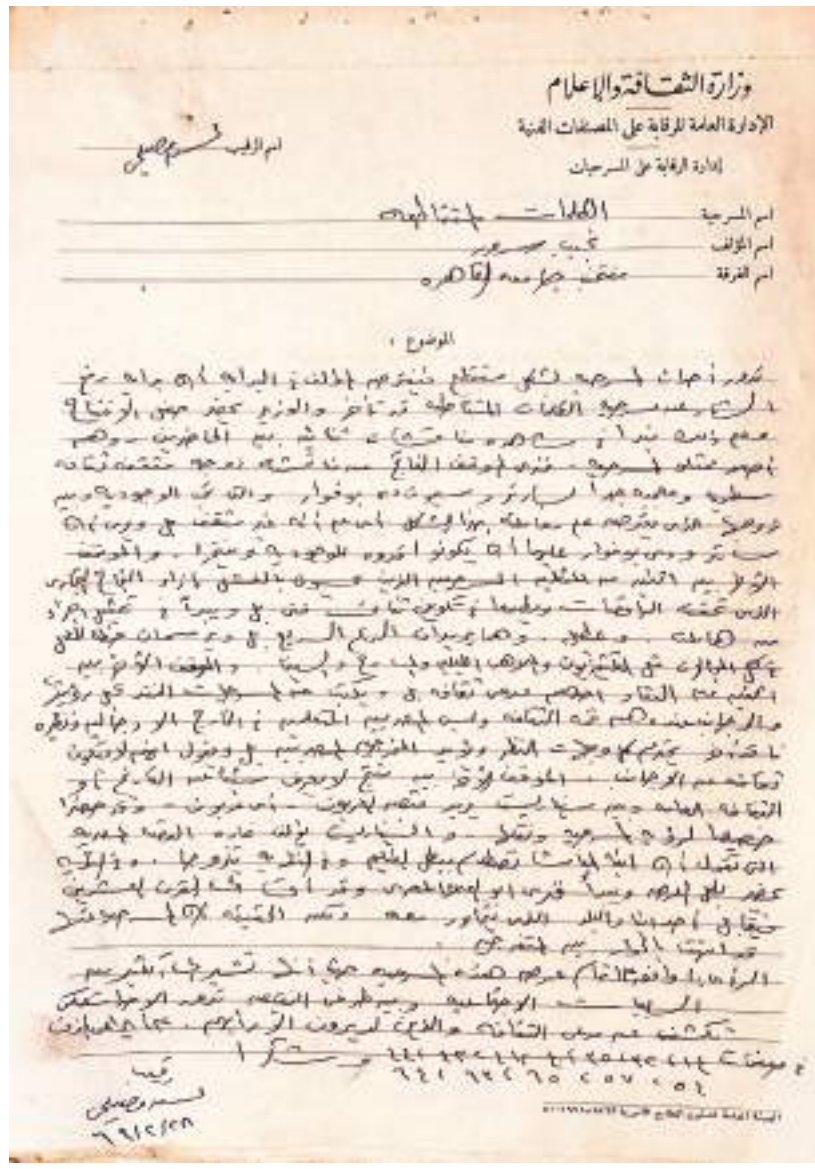

تقرير الرقيب محسن مصيلحي

يحضر حفل الافتتاح وعلى ذلك نبدأ فى مشاهدة مناقشات ثنائية بين الحاضرين، وهم أصلًا ممثلو المسرحية. فنرى موقفًا من مناقشة زوجة مثقفة ثقافة سطحية ومعجبة جدًا بسارتر وسيمون دى بوفوار والتى تحب الوجودية وبين زوجها الذى يعترض على معاملته بهذا الشكل أى على أنه غير مثقف بل ويرى أن سارتر ودى بوفوار عليهما أن يكونوا قدوة للوجودية وينتحرا. والموقف الآخر بين اثنين من الممثلين المسرحيين الذين يحسون بالفشل إزاء النجاح التجارى الذى تحققه الراقصات ويطمعا فى تكوين ثنائى فنى بل ويبدأ فى تمثيل أجزاء من هاملت وعطيل. وهما يريدان الربح السريع بل ويرسمان خطة للعمل فى كل المجالات مثل التليفزيون والملاهى الليلية والمسارح والسينما. والموقف الآخر بين اثنين من النقاد أحدهم مدعى ثقافة بل يكتب عن المسرحيات النقد قبل رؤيتها والأجانب عنده هم قمة الثقافة.. وليس المصريين المتعلمين فى الخارج إلا دجالين ونظيره ناقد آخر يحترم كل وجهات النظر ويؤيد المخرجين المصريين بل ويقول إنهم لا يقلون ثقافة عن الأجانب. الموقف الآخر بين منتج لا يعرف شيئًا عن التاريخ أو الثقافة العامة وبين سيناريست يريد قبض العربون – أى عربون – وقد حضرا خصيصًا لرؤية المسرحية ونقلها. والسيناريست يؤلف عادة القصة المصرية التى تقول إن ابنة الباشا تصطدم ببطل الفيلم وفى النهاية يتزوجها. وفى النهاية يحضر بطل العرض ويبدأ فنرى أبو العلاء المعرى وقد أتى إلى القرن العشرين فيقابل أحد أبناء البلد الذى يتحاور معه ولكن الحقيقة أن المسرحية نفسها قد انتهت بالحوار بين المتفرجين". وينهى الرقيب تقريره برأى قال فيه: "أوافق على إتمام عرض هذه المسرحية حيث إنها تشير إلى الكثير من السلبيات الاجتماعية وبين طرفى النقيض تدور الأحداث لكى تكشف عن مدعى الثقافة والذين لا يرون إلا رأيهم، على أن يراعى الحذف فى صفحات ١٤، ٣٢، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٥٤، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٦٤".

نص التصريح الرقابى

والتقرير الآخر – المحفوظ رفق مخطوطة المسرحية – كتبته الرقيبة «شكرية السيد»، وكتبت ملخصًا للمسرحية، جاء مختلفًا فى بعض تفاصيله، ويُعدّ إضافة إلى التقرير السابق فى فهم النص، لا سيما وأن بعض صفحاته مفقودة، هذا بالإضافة إلى وصف الرقيبة للمسرحية بأنها مسرحية «تجريبية»، قائلة: "يدخل جمهور كبير إلى أحد المسارح، يجلسون على مقاعد فى الصالة مصفوفة فى شبه أقواس تمثل ما يشبه المسرح الدائرى، ويبدأ العرض – ليس على المسرح ولكن بين صفوف المتفرجين فى الصالة الذين يمثلون نماذج بشرية مختلفة عن بعضها فى مجتمعنا.. يبدأون فى حوار عن كل شىء وفى كل شىء حتى يتم بدء العرض الحقيقى للمسرحية التجريبية الكوميدية «الكلمات المتقاعدة». وهذا الحوار يجرى أحيانًا بين صحفية وزوجها، وممثل وممثلة، ومؤلف ومنتج، وناقد وزميله، وخنفس وخنفسية، وزوج وزوجته، ووزير ومدير، عن الفن كالتمثيل والأدب والتأليف والاقتباس والسينما والإذاعة والمسرح والتليفزيون.. ثم ينتقل إلى الخيانة الزوجية، والحياة العامة ومعاناة الشعب، وارتفاع الأسعار.. إلخ، وبين الحين والحين يعتذر مدير المسرح عن تأخير رفع الستار لتأخير البطل «قشاط» فى الحضور لوقوع حادث له.. وفى النهاية وبعد الملل الكبير الذى يعترى المتفرجين الذين استنفذوا كل أنواع الحديث، يعلن المدير عن بدأ العرض بين البطل والبطلة.. ويدور حوار الكلمات المتقاطعة أيضًا فى كل شىء وأى شىء.. فى أشياء من واقع الحياة ومعاناة الناس فيها.. وفى اللا معقول.. وتنتهى المسرحية بإسدال الستار واستراحة قصيرة لحين بدء العرض من جديد لنفس المسرحية". وتنهى الرقيبة تقريرها برأى قالت فيه: "لا مانع من الترخيص بعرض هذه المسرحية عرضًا عامًا وذلك بعد حذف الكلمات بالصفحات بالأرقام الآتية: ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧١،

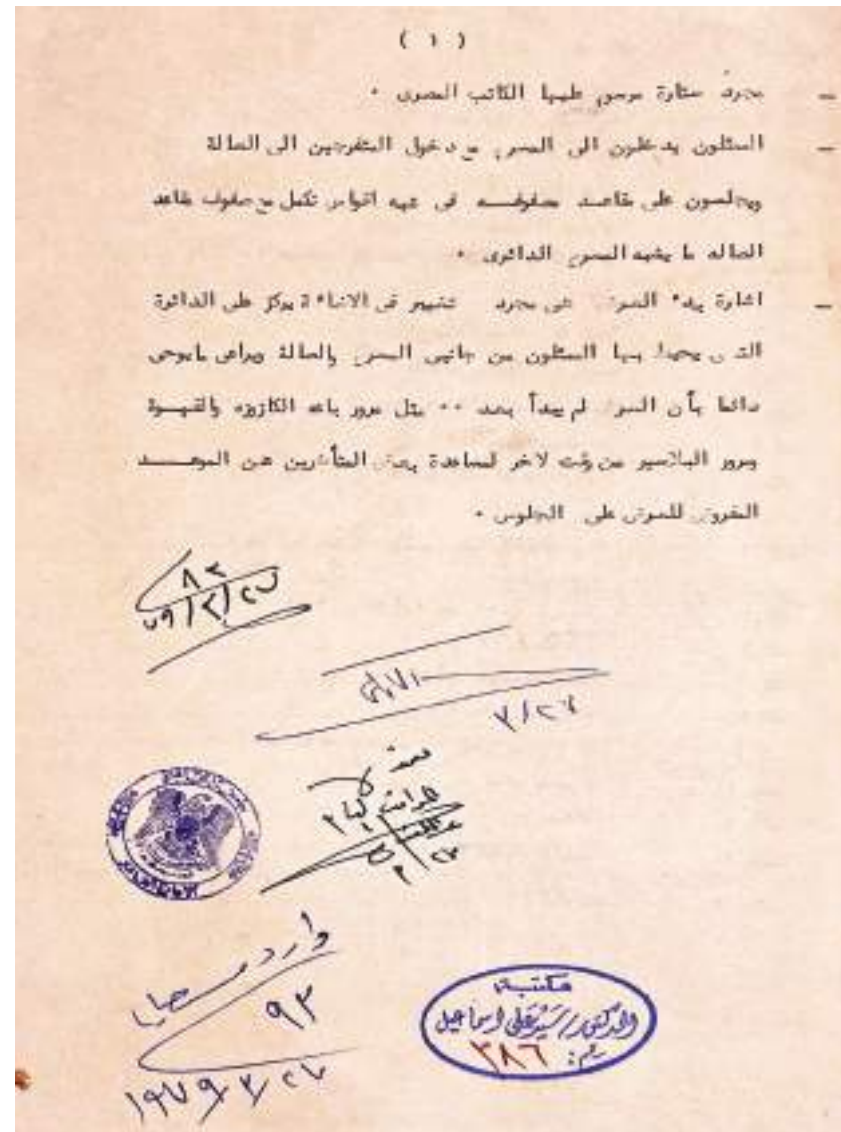

الصفحة الأولى من المخطوطة

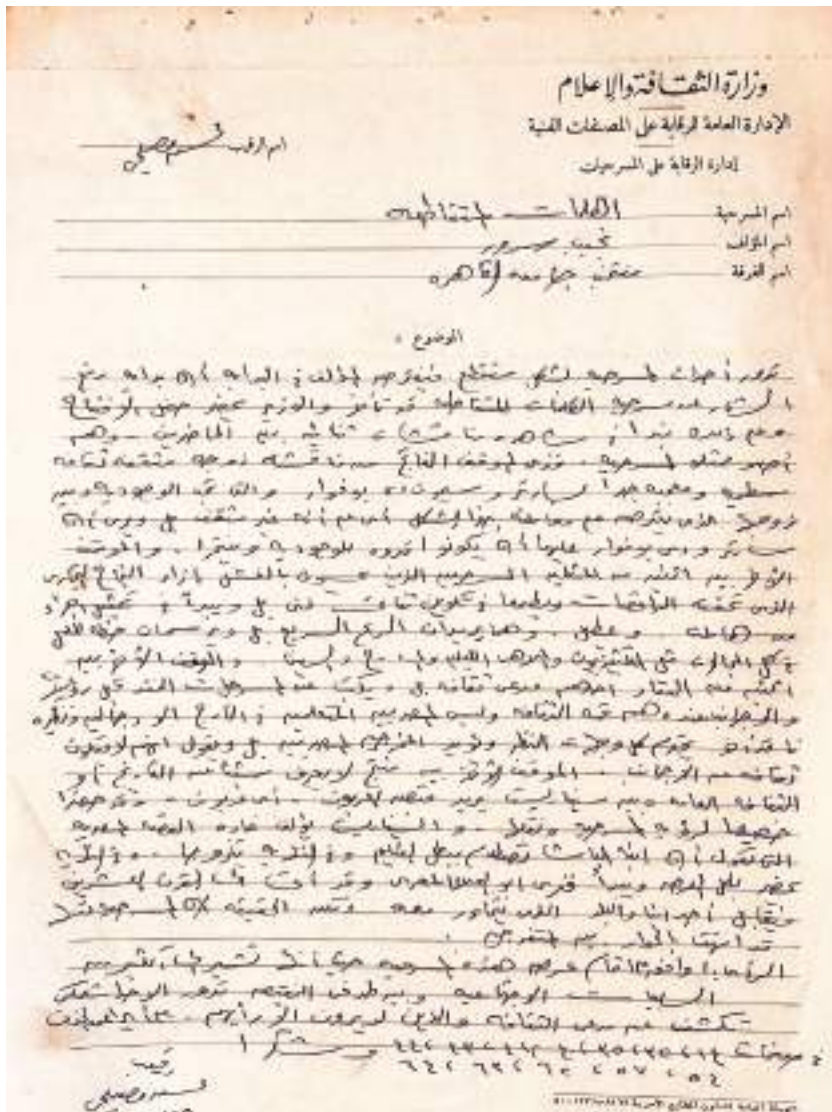

تقرير الرقيب محسن مصيلحي

٧٢، ٧٣، وإرفاق الصفحات ٤٢، ٥٦؛ لأنها ساقطة من النص ولمراقبتها".

ومن الغريب أن الرقيبة كتبت نقدًا للنص بعد رأيها السابق، وهو أمر غير معتاد، كون الرقيب يكتب كل ما لديه فى التقرير الذى ينتهى برأى الرقيب عادة بذكر الملاحظات وأرقام الصفحات التى بها عبارات يجب حذفها! أما أن يكتب بعد ذلك رأيًا نقديًا فكان الأمر غير مألوف، رغم أن النقد المكتوب يعكس أمورًا كثيرة فى تطور عمل الرقيب بوصفه ناقدًا مسرحيًا! فقد قالت الرقيبة فى نقدها: "وهذه المسرحية تحمل رموزًا موضوعية فى أشياء كثيرة فى حياتنا العامة وعن جميع أنواع الفنون كما سبق أن ذكرت بعاليه، وهى تركز على أن جميع الناس يمثلون، فالجمهور يمثل وليس الممثلون فقط هم الذين يمثلون، فالممثل جمهور والجمهور ممثل.. والحياة هى كل شىء وأى شىء ولا شىء.. ورموز هذه المسرحية تحمل فى طياتها نقدًا لاذعًا ومضحكًا لحياتنا العامة والخاصة فكل حوار أو حديث أو كلمات هى كلمات متقاطعة فى بعضها البعض".

وبالاطلاع على مخطوطة المسرحية والوقوف على نماذج من مواضع الحذف التى حذفتها الرقابة، حوار دار بين الناقد وزميله، بدأ هكذا: "الزميل: والرواية دى.. كان اسمها إيه؟ الناقد: سقوط برج القاهرة. الزميل: وده اسم ده.. دا يسقط الحامل. الناقد: ما هو قطم رقبة الرواية. الزميل: ورقبة المؤلف. الناقد: لا.. رقبته يا أخى جامدة.. إنما مسيرها تنقطم.. أنا إنشاء الله.. اللى ها أقطم رقبته. الزميل: ناوى تكتب عن الرواية؟ الناقد: عدد خاص.. م الافتتاحية.. إحدى الكلمات المتقاطعة.. لازم.. لازم أخلص عليه.. لازم أجيب مناخيره الأرض.. تعرف إنى كتبت لحد دلوقتى ييجى عشرين صفحة فولسكاب.. فيها حوالى ميت مأخذ ع الرواية؟ الزميل: أنت شفتها؟ الناقد: لا.. إنما دى مقدمة.. مقدمة للى ناوى أكتبه.. الزميل: مش جايز يرد؟ الناقد: مش ها يقدر يرد.. ها يخرس.. المرة دى ها يخرس". بعد ذلك جاء الحوار المحذوف من قبل الرقابة وهو الآتي:

«الزميل: ليه؟ الناقد: لو رد ها يودى نفسه فى داهية. الزميل: هو بيتعاطى السياسة. الناقد: السياسة.. والكونياك. الزميل: طب أفرض ألح ورد. الناقد: يبقى ارتاح وريحنا. الزميل: يا لعبة الأيام. الناقد: الرقابة صابحة.. مفتحة عنيها كويس.. ممكن الرقابة تسمح بحاجات زى دى خصوصًا فى الظروف الحرجة اللى بنجتازها. الزميل: مش ممكن طبعًا. الناقد: أنا بقى محضر له كام مطب.. كل مطب كافى لشنقه.. بلدنا ما عادش فيها للمتفسخين. الزميل: فعلًا. الناقد: وعشان كده هايخرس».

ومن الحوارات التى تم حذف بعض الجمل منها، هذا الحوار: "المؤلف: أراهنك لو عملنا فيلم عن التل الكبير عن طريق الإسكندرية وضرب الإسكندرية.. أراهنك إن ما كان الوزير نفسه هو اللى يسلمك جايزة الدولة التقديرية. المنتج: طب والرقابة. المؤلف: يا جدع الرقابة تابعة للوزير. [صفحة غير موجودة ثم يأتى حذفت القول الآتي].. إلا يوم ما تعرف ولادها وتلم عضمهم.. ولادها كتير بس يا خسارة.. بيموتوا فى بلاد بره.. تمام زى بتوع البعثات.. أعنى.. أمتى المبعوثين دول يرجعوا.. تصدق بالله لو الرقابة رفضت تصرح بفيلم زى ده لأخذ النص وأروح.. ع المنشية [أى إلى منزل الرئيس جمال عبد الناصر] المنتج: مش ها يدخلوك.. هناك كردون عساكر.. وحرس.. ومتاريس. المؤلف: تصدق بالله أشق هدومى.. وأعيط وأصوت وأقول روحوا يا هوه.. لحد الريس ما يقول دخلوا المجنون ده. المنتج: هايدخلوك الخانكة. المؤلف: وماله.. ما هما خرجونى منها. المنتج: أنت كاره نفسك. المؤلف: أبدًا.. بس نفسى أجرب.. اللى يخاف عمره ما يعمل حاجة.. واللى عايز يعمل حاجة عمره ما يخاف.. يا أخى أنا بأدخل الجامع أقابل ربنا موش هاقدر أدخل المنشية وأقابل الريس؟".

مسرحنا الأخيرة
العدد 934 21 يوليو 2025

مشهد

عروض ولوحات و..خبز
لسنا سواسية.. حتى فى السرقة!

محمد الروبى

فارقٌ شاسع بين يدٍ امتدّت إلى رغيف، لا لترفٍ ولا طمع، بل خوفًا من الجوع.. وبين يدٍ ناعمة، مُزدانة بالساعات الثمينة، امتدت إلى ما لا تحتاج، فقط لتُراكم فوق ما تملكه مزيدًا من الغنيمة.

فى (البؤساء)، لم يُبرّر هوجو السرقة، بل سأل العالم: «مَن هو المجرم الحقيقي؟ من سرق الرغيف.. أم من جعل الجوع قانونًا؟».

حين سرق جان فالجان الخبز، لم يكن لصًّا بالمعنى المتداول، بل إنسانًا مسحوقًا تحت ثقل العوز والقسوة. مجتمعٌ لا يرحم، قانونٌ لا يلتفت إلى الأسباب، قضاةٌ لا يرون ما وراء القضبان.. فخرج الرجل من السجن يحمل داخله قيدًا أقسى من الحديد: الشعور بأنه لم يُرَ يومًا كإنسان.

وفى زمننا هذا، نرى الثرى يسرق، والمشاهير يسطون، لا على الأرغفة، بل على الثقة. سرقةٌ بلا دافع حقيقى، إلا الجشع الذى لا يشبع، واللهاث وراء أضواء لا تُنير.

فهل يتساوى الذين يمدون أياديهم من أجل النجاة... بالذين يسرقون من فائض الرفاهية، لأنهم لم يتعلّموا كيف يكونون ممتنين؟

السرقة ليست فعلاً واحدًا فى كل سياق. النية تصنع الفارق. والدافع هو المرآة الحقيقية للأخلاق.

ليس فى الإسلام تبرير للسرقة، لكنه فى الوقت ذاته لا يقيم الحد على الجائع المقهور. فالحديث الشريف يروى أن النبى صلى الله عليه وسلم، حين أرادت قريش أن تُشفّع امرأة شريفة مخزومية سرقت، قال قولته الخالدة: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». عبارة حاسمة تُكرّس مبدأ العدالة الخالصة، وتؤكد أن القانون لا يُحابى أحدًا، حتى وإن كانت فاطمة، بنت النبى، وأحب الناس إليه.

لكن العدالة نفسها، التى لا تُهادن، هى التى دفعت عمر بن الخطاب فى عام الرمادة أن يوقف حد السرقة، حين عمّ الجوع ونضبت الموارد؛ لأن تطبيق الحد فى مثل هذا السياق يكون جورًا لا عدلًا، إذ تفتقد السرقة شرطها الجوهرى: أن تقع فى ظل الكفاية لا الاضطرار.

هكذا تتّضح روح الشريعة: مبدأ ثابت لا يلين فى وجه الترف الفاجر، لكنّه يتأنّى ويتريّث فى وجه الفقر القاتل؛ لأن العدل بلا رحمة قسوة، والرحمة بلا عدل فوضى.

فلا تطلقوا الأحكام من قممٍ آمنة، على من يزحف فى الوحل.